الجزء الحادي عشر من السنة الرابعة

وظائف الدماغ

أنَّا انتهينا في ما سلف من ذكر وظائف اربعة اقسام من اقسام الدماغ الخمسة فعلمنا منها مقرَّ الحياة في الجسد ومركز الانفعالات وتحكيم الحركات الجسدية ومخزن الملكات النفسانية فبقي علينا ان نذكر وظائف القسم الخامس اعلاها رتبةً واهمها وظيفةً وهو المخُّ ولك ان نقول نصفي المخ الكرويين او سطحهُ السنجابي وهذه صورتهُ (١)
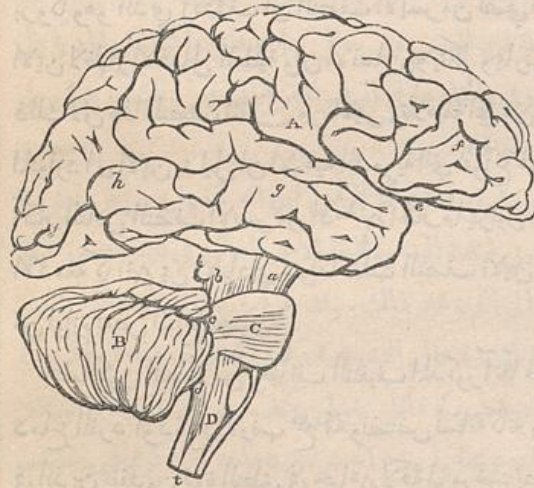
فاذا نظرت فيها رأيت في سطحهِ تجعدًا وأمتًا كأنَّ اجزاءهُ قد التفَّ كلٌّ منها على نفسهِ ولذلك تسمّى بالتلافيف. قلنا ان المخ اعلى بقية اقسام الدماغ رتبةً وذلك لانهُ مقرُّ النفس الناطقة وآلة قواها العقلية والادبية فيعتبر اشرف ما في الانسان وظيفةً وان كان كبقية اقسام الدماغ جبلةً اذ هي كلها من طينة واحدة . وهو في الظاهر عضو واحد وكان يُحسَب كذلك الى عهدٍ قريب والمرجَّح الآن انهُ مجتمع اعضاء مختلفة الوظائف ولكنها متلاصقة ومتلاحمة اشد ما يمكن من التلاصق والتلاحم حتى انهُ لم يثبت ان احدًا من البشر عرف عددها ولا ميَّز حدودها ولا استطاع على الاشارة الى مكان ظهر فيهِ تداخلها وتلاحمها . فاذا فتح الله على علماء هذا الفن بمعرفة عدد هذه الاعضاء وتمييز حدودها وكشف مبانيها وتعيين ما يطرأ عليها من التغيُّر في نموها فبلوغها فانحطاطها والفرق بينها في الجنين الذي لم تبدِ قوى نفسهِ فعلاً من الافعال والابله الذي اقتصرت قوى نفسهِ على الصغائر والعالِم الذي اشتغلت قوى نفسهِ

(١) هذا رسم الجانب الايمن من الدماغ فالحرف A يدل على النصف الكروي الايمن من المخ والنصف الكروي الايسر مثلهُ . f الفص المقدَّم منهُ و g الفص المتوسط و h الفص الخلفي . وقد رُفع المخ هنا قليلاً الى فوق ليظهر غيرهُ من اعضاء الدماغ

بالعظائم. اذا فتح الله عليهم بهن كلها او باكثرها. عرف الانسان من احوال نفسهِ واحكام قواهُ العقلية والادبية ما تعدُّ الآن معرفتهُ معجزة من المعجزات. اما ما يُعرَف الآن من وظائف المخ فقليل وخفيٌّ كما تقدم: من ذلك وظيفة النطق بمعنى ادراك معاني الالفاظ والنسبة في الكلام واما النطق بمعنى لفظ الالفاظ فهو من وظائف النخاع المستطيل كما تقدم في الكلام على وظائف النخاع المستطيل. ويقوم باعباء هذه الوظيفة تلفيف من تلافيف المخ واقع في الفص المقدَّم من النصف الايسر يسمَّى التلفيف الثالث الجبهي. فهذا التلفيف يتسلَّط على مراكز التلفُّظ من النخاع المستطيل وعلى كل ما يتعلَّق بالتلفُّظ من اعضاء الجسد كالحلق واللسان والشفتين فيدبرها كلها على نوع بهِ يعبّر عن المعاني بالفاظ. ويغوص في ما تراهُ العين من الكلمات المكتوبة وتسمعهُ الاذن من الاصوات الملفوظة فيستخرج منها درر المعاني ويدرك ما ركد فيها من الافكار. وقد اثبت اكتشاف ذلك العلاَّمة بروكا وهو الذي اكتشف ان النصف الايسر من نصفي المخ اوسع دائرةً واشد طائلةً من النصف الايمن لاظهار الافعال العقلية وان الانسان بهِ يتكلم ويمارس اكثر الاعمال التي يعملها. وربما كان ذلك لان هذا النصف اثقل من الايمن وتلافيفهُ انمى من تلافيفهِ والدم المتوارد اليهِ اكثر من الدم المتوارد الى الايمن بدليل ان الاوعية الدموية التي تتوزَّع فيهِ اغلظ من التي تتوزع في الايمن. فيمرّن اكثر الناس النصف الايسر من ادمغتهم اكثر مما يمرّنون الايمن على التكلم والكتابة ونحوهما فهم عسر الادمغة كما انهم يمن الايادي. واما تغلب النصف الايمن على النصف الايسر فهو على ما ظهر حديثًا من لوازم بعض انواع الجنون

اما كون النطق من وظائف التلفيف المذكور آنفًا فيظهر من انهُ اذا وصلت الكهربائية بهِ في دماغ القرد اودماغ الارنب فتح فمهُ ونضنض لسانهُ كانهُ يريد ان يتكلَّم وأظهرُ من ذلك ما يشاهد في الذين يفقدون قوة النطق في حياتهم لآفة او مرض يصيب ذاك التلفيف. فان صبيًّا ابن خمس سنوات سقط من نافذة فهبط عظم جبهتهِ من اليسار فلم يعد يستطيع التكلُّم مع انهُ لم يفلج ومع كونهِ قبل سقوطهِ مهذارًا كثير الكلام. وبعد خمسة وعشرين يومًا شفي جرحهُ ولكنهُ بقي اخرس. ثم بعد سنة غرق فكشف عنهُ بعد موتهِ فاذا التلفيف المذكور قد تعطل من اثر السقطة. وسقط رجل عن جوادهِ ثم وقف وامسك باللجام وهمَّ ان يركب وكان برفقتهِ طبيب فطلب منهُ ان يقف لبراهُ فلم يستطع الرجل على التكلُّم بل جعل يخاطب الطبيب بالاشارة. فوجد الطبيب جرحًا صغيرًا في الجانب الايسر من جبهتهِ والعظم تحتهُ هابطًا ولم يصبهُ الفالج. ثم التهب الجرح فمات الرجل فكشف عن دماغهِ بعد موتهِ فاذا في التلفيف المذكور شظية من العظم قد غرزت فيهِ

ان التكلم والكتابة والتصوير والرسم وما شابهها تتعلَّق بالنصف الايسر من المخ واما اللعب على

المعازف فيتعلّق بالنصفين فالذين يلعبون على البيانو والارغن يشغلون النصفين بالسواء واما الذين يلعبون على الكمنجه والعود ونحوهما من ذوات الاوتار فيشغلونهما ولكن ليس بالسواء . ولعلّ ذلك هو السبب في كون اللعب على الكمنجه اعسر من اللعب على البيانو وغيرهِ

هذا والذي يفقد قوة التكلم لمرض او آفة يفقد معها قوة الكتابة ايضًا في الغالب فان بين هاتين القوتين اشد الملابسة حتى لا تتعطل احداهما وتبقى الاخرى الاّ نادرًا. وهذا الندور يدلُّ على ان مركز القوة الواحدة ليس هو مركز الاخرى بل قريب منهُ جدًّا فاذا اصابت الواحد آفة فقلما يسلم الآخر منها لقربهِ اليهِ . وقريب من هذين المركزين مركز قوة الاشارة التي يستعين بها الانسان كثيرًا على التعبير عن افكارهِ حتى ان البعض لا يستطيعون على تأدية فكر من افكارهم الى السامع ما لم يقرنوهُ بما يناسبهُ من الاشارات اما بيدهم او براسهم او باعضاء وجههم او غيرها . ولذلك اذا اتسع مجال الآفة التي تصيب مركزي النطق والكتابة عمَّ مركز الاشارة ايضًا فعجز الانسان عنها . الاّ انهُ اذا فقدت القوة الناطقة فلا تفقد القوة العاقلة فمن الناس من يبطل منهُ النطق ولكنهُ يبقى قادرًا على لعب الشطرنج والنرد والتفنُّن في لعب الورق والمخادعة في البيع والشراء الى غير ذلك ممَّا يدل على ان القوة الناطقة تجري في غير مجرى القوة العاقلة

اما وظائف القسم الجداري من المخ اي ما وقع منهُ في قمة الراس فهي الحركة وفيهِ مراكز متعددة لحركات متغايرة فوظيفة المركز الواحد تطبيق قبضة اليد ووظيفة الآخر الحركة في السباحة ووظيفة الآخر القبض على الشيء والآخر رفع اليد الى الفم وغير ذلك . وقد عُرِفَت وظائف هذه المراكز من التجارب في الحيوانات الحيَّة إمَّا بالكهربائية او بالاعمال التشريحية . فاذا تعطَّلت هذه المراكز في الانسان فلج ولم يعد قادرًا على الحركة الارادية . وربَّ قائلٍ يقول وكيف يبقى الحيوان يدب ويقفز ويطير ويقف ويبدي حركاتهِ المعتادة اذا نزع مخهُ ولم ينزع الجسر من دماغهِ كما ذكرتم في وظائف جسر ڤروليوس قلنا ان تلك الحركات ليست حركات ارادية بل آليَّة يبديها الحيوان بالسليقة بدون ان تكون لهُ ارادة على ابدائها . واما هذه الحركات التي تصدر من مراكز المخ فهي حركات ارادية لا يبديها الحيوان الاَّ بارادتهِ فاذا تعطَّلت تلك المراكز لم تعد الارادة تفعل فيها فتتعطل الحركات الارادية ويحصل الفالج . والدليل على ان هذه الحركات ارادية وتلك سليقية انك اذا علَّمت كلبًا ان يحمل الشمعة بيدهِ مثلاً ثم عطَّلت هذه المراكز منهُ وابقيت الجسر صحيحًا يفلج الكلب اولاً من شدة ما بين هذه المراكز ومراكز الجسد من الاتصال كما ذكرنا هناك ولكنهُ يبرأُ اخيرًا وتعود اليهِ الحركات السليقية كتحريك يديهِ بدون ان يريد ولكن الحركات الارادية لا تعود ولذلك لا يقدر على امساك الشمعة ولا على عمل من الاعمال التي يكون قد تعلَّمها ممَّا ليس سليقيًّا آليًّا فيهِ . والانسان المفلوج الذي

لا يقدر ان يحرك حنكهُ ولا يدهُ بارادتهِ ربما حركها بالسليقة اذا تثاءب وتمطى

واما القسمان الصدغيان من المخ فوظائفهما الشعور. لانهُ اذا وصلت الكهربائية بهما في دماغ حيوان حي رفع اذنيهِ كما يرفعها عند الاصغاء. واذا كان الحيوان مما يعتمد في وقاية نفسهِ على سمعهِ كابن آوى والارنب لم يقتصر على رفع اذنيهِ بل قفز يريد الفرار كانهُ قد سمع صوتًا شديدًا بالقرب منهُ. وظهر من مثل هذه التجارب ان الاذن اليمنى مركز سمعها في الجانب الايسر واليسرى في الايمن. وبالقرب من مركزي السمع مركزا الشم فاذا وصلت بهما الكهربائية استنشق الحيوان كانهُ قد اشتم رائحة قوية واذا كان الحيوان قوي الشم كالكلب والهر وغيرهما من السباع كان هذان المركزان كبيرين ناميين فيهِ. وبالقرب من مركزي الشم مركزا الذوق. وفي هذين القسمين ايضًا مركزا اللمس ومركزا البصر. وكل مركز من هذه المراكز يعمل على الجانب المخالف لهُ فالايمن يعمل على الايسر والايسر على اليمين. هذا ما يتعلق بالفصين المتوسطين اما الفصان الخلفيان الواقعان في مؤخر الراس فلا تؤثر فيهما الكهربائية ولا يؤثران في الشعور ولا في الحركة اذا عطّلا ولكن الحيوان الذي يتعطلان فيهِ يكفُّ عن اكل الطعام ويموت سريعًا ولذلك زعموا ان وظائفهما متعلقة بالمعدة والكبد وغيرهما من اعضاء الهضم وباعضاء التناسل. ولكن اعراض الامراض التي تصيبهما متناقضة ومشوَّشة ولا توافق هذا الزعم. والصحيح ان وظائف هذا القسم لم تزل مجهولة

واما الفصان المقدَّمان الواقعان في الجبهة فهما مجلس القوة العاقلة لانهُ اذا اصابتهما آفة بقي الحس والحركة على ما هما ولكن العقل يختلُّ والاخلاق تتغيَّر. ومن الادلَّة على ذلك ان رجلًا كان يحشو لغمًا فاشتعل البارود بغتةً ورمى الرجل بقضيب الحديد الذي كان يحشو بهِ فنفذ دماغهُ واندفع من الجانب الآخر. فبقي الرجل حيًّا وشفي بعد مدة وعادت صحتهُ اليهِ ولكن اخلاقهُ تغيرت عمَّا كانت حتى اضطرَّ مستخدموهُ الى اخراجهِ من خدمتهم. فانهُ صار كثير التقلب قليل الثبات ضيق الخلق سريع الغضب عديم الصبر عنيدًا نفورًا وانحطت قواهُ العقلية فاضحى كالطفل لا يقدر على ادارة امر من الامور حتى قال طبيبهُ ان الموازنة التي بين قواهُ العقلية واميالهِ الجسدية اضطربت وزالت فصرت تجد فيهِ عقل الطفل الضعيف واميال الرجل القوي. ومن هذه الادلَّة ما ظهر من تجارب العلاَّمة فرير فانهُ نزع هذين الفصين من ادمغة القرود فبقيت على ما كان لها من الحس والحركة واما اخلاقها فتغيَّرت كانت تسرُّ بما حولها وتتسابق الى البحث في كل ما يوضع امامها فصارت تنفر مما حولها ولا تكترث لما ترى امامها وتنام سريعًا واذا انتبهت وجالت جالت كالهائم ولم يهمها امر ولم يثبت نظرها على موجود فاستنتج من ذلك انها فقدت قوَّة الانتباه والمراقبة

فالفصان المقدمان هما مقرُّ القوى العاقلة كالحكم والذكر والفهم والقوى الادبية والارادة

ولذلك يكونان اشرف اقسام المخ واسمى ما في الانسان وهما متفاوتان في الكبر بحسب سمو القوى العاقلة فتراهما صغيرين في ما دون القرود من الحيوانات البكم كبيرين في بعض انواع القرود والناس البله وعلى اكبرها في الناس الثاقبي العقول. ولا يبعد ان يكون بعض اجزائهما خاصاً ببعض المواهب العقلية والبعض الآخر بغيرها على انهُ لا يعلم شيء من ذلك بالتحقيق . واما ادعاء البعض بمعرفة اخلاق الانسان ومزاياهُ من مجرد النظر الى جمجمتهِ واعضاء وجههِ وجسدهِ فادعاء فارغ لا يعوَّل عليهِ . هذا مجمل وظائف الدماغ بالنظر الى كونهِ مركزاً للقوَّة العصبية لا موصلاً لها كما لا يخفى على الفطن

الصوت والصدى

الهواء جسم مرن ينضغط كثيراً ويتحرك باضعف الحركات وهو متصل بكل الاجسام التي على الارض حتى اذا اهتزَّ جسم منها اهتزَّت معهُ دقائق الهواء المباشرة له وانتقل الاهتزاز منها الى ما حولها من الهواء بدوائر كثيفة فلطيفة كما ترى في هذا الشكل . وعلة هذه الدوائر ان الجسم يتحرك باهتزازهِ الى الامام والى الوراء فعندما يتحرك الى الامام يزحم دقائق الهواء المباشرة له فتنضغط وتضغط ما امامها وعندما يتحرك الى الوراء تتبعهُ فتتلطف . وعلى

توالي الهزَّات تتكوَّن في الهواء دوائر لطيفة فكثيفة كما تتكوَّن الدوائر في الماء اذا رمي فيهِ حجر الَّا ان دوائر الهواء لا ترى كدوائر الماء لان الهواء شفاف غير منظور. اما الهواء المهتز فاذا اصاب طبلة الاذن هزَّها باهتزازهِ فاتَّصل الاهتزاز منها الى اعصاب السمع حتى اذا كان عدد هذه الهزَّات من ١٦ هزَّة الى ٤٨٠٠٠ في ثانية من الزمان شعر الانسان بصوت وبناء على ذلك يكون الصوت هزَّات في الجسم المصوّت يوصلها الهواء الى طبلة الاذن فتتصل منها الى عصب السمع . اما كون الاجسام تهتز عندما تصوّت فشواهدهُ كثيرة محسوسة منها انهُ اذا دُقَّ جرس او ضُرِب طبل وكان عليها رمل تحرك حركة سريعة تدل على اهتزازها واذا نقر وتر او نفخ مزمار ولمستها بانامك شعرت

باهتزازها جليًا . واما كون الهواء ينقل الاهتزاز او الصوت الى الاذن فقد امتُحِن بان عُلِّق جرس في زجاجة ثم فُرِّغت من الهواء بمفرغة الهواء وسُدَّت سدًّا محكمًا ثم حُرِّكت حتى دُقَّ الجرس فيها فلم يُسمَع له صوت وما ذلك الَّا لانهُ لم يبقَ فيها موصل ليوصل اهتزاز الجرس الى الاذن . وجميع الاصوات حادثة من اهتزاز الاجسام ولا تستثني من ذلك اصوات الناس والبهائم والحشرات والاشجار والابحار والرياح الَّا ان الاصوات تختلف باختلاف الجسم المهتز وعدد اهتزازاته . وقد فُحِصت اصوات الناس من حيث علوها ووطوّها فكان اخفض اصوات الرجال حادثًا من ١٩٠ هزَّة في ثانية من الزمان واعلاها من ٦٧٨ هزَّة واخفض اصوات النساء من ٥٧٢ هزَّة واعلاها من ١٦٠٦ هزَّات ولذلك كانت اصوات النساء اعلى من اصوات الرجال طبقةً

وليس الهواء الموصل الوحيد للصوت لان اكثر الاجسام توصلهُ ايضًا الَّا ان سرعتهُ تختلف باختلاف الموصل فهي في الهواء ١٠٩٢ قدمًا في الثانية اذا كانت حرارتهُ صفرًا بميزان سنتكراد اي اذا كان في درجة الجليد واذا زادت حرارتهُ زادت سرعة الصوت فيهِ نحو قدمين لكل درجة من درجات سنتكراد . وسرعتهُ في غاز الحامض الكربونيك ٨٦٠ قدمًا في الثانية وفي غاز الاكسجين ١٠٤٠ قدمًا وفي غاز الهيدروجين ٤١٦٢ قدمًا وفي الماء ٤٧٠٨ اقدام وفي خشب السنديان ١٠٩٠٠ قدم وفي النحاس ١١٦٠٠ قدم وفي الحديد ١٦٨٠٠ قدم

ويختلف مدى الصوت بحسب قوتهِ ومكانهِ وحالة الطقس ودقة السمع فمدى صوت الانسان عادةً ٧٠٠ قدم ولكن قال بعض الذين ذهبوا الى نواحي القطب الشمالي انهم كانوا يتخاطبون على بعد نصف ساعة وقال الدكتور يَن ان صوت الحارس في معقل جبل طارق سُمِع على عشرة اميال وقال بعض من صعد في البلون الى ارتفاع شاهق انهُ كاد لا يسمع صوتهُ . ومدى الاصوات القوية كاصوات المدافع والصواعق والاجراس اكثر من ذلك كثيرًا ولاسيما اذا كانت الارض موصلاً لها فقد سمعت فيها اصوات المدافع على ٢٧٠ ميلاً وسمعت في الهواء على ٢٤٠ ميلاً

واذا انتقل الصوت من موصل الى موصل آخر يخالفهُ في قوة الايصال ضعف كثيرًا قوةً وامتدادًا فاذا ضُرِب حجر بحجر تحت الماء وكانت الاذن تحت الماء ايضًا سمعت لضربهما صوتًا قويًا واما اذا كانت فوق الماء فلم تسمع الَّا صوتًا خفيفًا وذلك لانتقال الصوت من الماء الى الهواء وهما مختلفان في قوة الايصال . وهذا هو سبب امتداد الصوت في الليل اكثر مما في النهار لان الشمس تشرق في النهار على بعض الاماكن فتسخن هواءها وتلطفهُ وتحجب عن غيرها فيبقى هواؤها باردًا كثيفًا فيسير الصوت في هواء مختلف الكثافة اي مختلف قوة الايصال فيضعف ويقصر امتدادهُ واما في الليل فكثافة الهواء واحدة فلا يمنع امتداد الصوت الى امدٍ بعيد

اذا صدمت امواج الصوت سطحًا معترضًا في طريقها ارتدَّت عنهُ كانها صادرة من نقطةٍ خلفهُ تبعد عنهُ بُعْدَ مصدر الصوت عنهُ كما ينعكس النور عن المرايا المستوية مثال ذلك اذا صدر صوت من النقطة ا وسارت امواجهُ في دوائر محيطة بها الى ان صدمت السطح د ذ في النقطتين ف وى انعكست عنهُ بين الخطين ف ل وى ت كانها صادرة من ب . وبناء على ذلك اذا وقف الانسان امام سطح وتكلم بصوت عالٍ رجع الصوت اليهِ كانهُ صادر من نقطة خلف السطح الَّا انهُ اذا كان قريبًا من السطح امتزج الصوت الذاهب بالراجع او الواقع بالمنعكس فلم يميز بينهما واذا كان بعيدًا سمع صوتهُ اولاً ثم سمع الصوت المنعكس وهذا هو الصدى . ومن المعلوم ان الانسان لا يقدر ان يتلفظ باكثر من خمسة مقاطع في الثانية الواحدة ولا ان يسمع واضحًا اكثر من خمسة مقاطع وان سرعة الصوت في الهواء المعتدل الحرارة نحو ١١٢٠ قدمًا في الثانية . فلذلك اذا كان بعد السطح العاكس الصدى ٥٦٥ قدمًا امكن الانسان ان يتكلم بخمسة مقاطع ويسمع صداها كلها لان الصوت يسير حينئذٍ ثانية في ذهابهِ وايابهِ فيسمع الانسان صدى المقطع الاول حالما ينتهي من لفظ المقطع الخامس ثم يسمع الثاني والثالث الى الخامس . وعلى ذلك اذا كان بعد السطح ١١٢ قدمًا فقط لم يُسمَع منهُ الَّا صدى مقطع واحد كما يظهر بالحساب واذا كان اقل من ذلك لم يُسمَع الصدى منفردًا بل امتزج بالصوت فطال الصوت بهِ . وهذا مما يقوي الصوت في بعض الاماكن ويشوشهُ في اخرى وتجب مراعاتهُ في المعابد وقاعات الخطابة حيث يقصد تقوية الصوت . فاذا كان علو سقف المعبد او القاعة اقل من ٣٥ قدمًا سُمِع الصدى مع الصوت فقوَّاهُ واذا كان اكثر من ٣٥ قدمًا تأخَّر الصدى عن الصوت قليلاً او كثيرًا فشوَّشهُ ولا سيما اذا تردَّد لان الصوت اذا انعكس عن سطحين متقابلين كما اذا انعكس عن جدارَي بناء او جانبي وادٍ تردد صداهُ بينهما مرارًا كثيرة . وقد يكون السطحان بعيدين فيتردد الصدى بينهما ويكون مسموعًا في كل مرة ففي بوهيميا مكان يردد صدى سبعة مقاطع ثلاث مرات وكلها مسموعة واضحًا وفي اميركا مكان يردد صدى ثلاثة مقاطع احدى عشرة مرة وفي انكلترا مكان يردد الصدى سبع عشرة مرة في النهار وعشرين في الليل وفي ايطاليا مكان يردد الصدى ثلاثين مرة . ومن اشهر الاماكن التي تردد الصدى مكان كان برومية يردد صدى خمسة عشر مقطعًا ثماني مرات . والغيوم تعكس الصوت كالسطوح فتردد صداهُ مرارًا كثيرة كما هو معلوم من ترداد اصوات المدافع والصواعق اذا كان الجو مطبقًا بالغيوم . واذا كانت السطوح العاكسة الصوت مقعرة فقد تجمعهُ في نقطة تختلف بعدها عن السطح باختلاف تقعرهِ كما تجمع المرآة المقعرة النور في نقطة او فسحة ضيقة تُسمَّى

بؤرة. فان كان سطحان مقعران متقابلان وخرج صوت من بؤرة احدهما انعكس عنهُ الى السطح الآخر ثم انعكس عن هذا الى بؤرتهِ فسمع فيها جليًا ولو كانت بعيدة عن مصدر الصوت ولم يسمع في منتصف البعد بين البؤرتين ولو كان اقرب الى مصدر الصوت. وتكثر هذه الاماكن في القاعات الكبيرة والكنائس المعقودة فاذا وقف انسان في بؤرة سطح مقعَّر منها وتكلم بصوت منخفض سُمع صدى صوتهِ في بؤرة سطح مقعَّر مقابل لهُ ولو كان بعيدًا عنهُ مئات من الاقدام

الطيش والشبيبة * قال بعض الفضلاء قيل ان الشيبَ اوقر والشبيبة انزقُ وعندي ان من يعذر الشاب على طيشهِ ويتغاضى عن تهافتهِ على اللهو بدعوى انهُ لم يزل شابًا لجديرٌ بان يعذل كل العذل على عذرهِ وتغاضيهِ. أَيعذر الشاب على طيشهِ وقلة تدبرهِ للامور وعلى كل تدبير حميد بدءُهُ في شبابهِ تتوقف سعادتهُ في شيخوختهِ. ايعذر الشاب على تهافتهِ على اللهو وهو يعلم ان كل محمدة يصنعها في شبابهِ هي ركن من اركان نجاحهِ. ايعذر الشاب على طيشهِ وتغافلهِ عن فرص نجاحهِ وهو يعلم ان طائر سعدهِ يمرُّ بهِ في فرصة لا يغتنمها ان لم يكن ابدًا يترقبها. ايعذر الشاب على طيشهِ ومدارُ سعادة عائلتهِ على ذكاء عقلهِ وسلامة فكرهِ. اذا ساغ لنا ان نعذر على الطيش فاني لاعذر الشيخ واعذل الشاب فان الشيخ اذا طاش فطيشهُ قليل الضرر اذ قد شبعت الارض منهُ كما شبع من السنين وعفت الايام رسوم تاثيرهِ فلا يقوم الناس بقيامهِ ولا يسقطون بسقوطهِ خلافًا للشاب. فتنبه

ذاكرة عجيبة * يحكى عن رجل جرماني اسمهُ داسي ما يكاد لا يصدَّق عن قوة حفظهِ للارقام والحساب بها. قال بعضهم كتبنا لهُ اربعة وستين رقمًا على لوح فنظر اليها نظرة واحدة ثم دار وجههُ وذكرها كلها بحسب ترتيبها فسألهُ بعض الحاضرين ما هو الرقم الثالث والعشرون منها فاجابهُ على الفور هو كذا فكان كما اجاب. وقال ايضًا اتينا بقطع تكاد لا تعد لكثرتها من قطع الدومنو وصففناها في مربعات متفاوتة الاتساع وهو دائرٌ وجههُ عنا ثم طلبنا منهُ ان ينظر اليها فلمحها لمحة واحدة وقال كذا عددها وكذا عدد الثقوب التي فيها فكان كما قال اه. ويحكى عنهُ انهُ يضرب مئة رقم في ذهنهِ بمئة اخرى ويبقى على ضربها ساعة من الزمان ولكنهُ لا يخطئ في الحاصل وانهُ يستخرج الجذر المالي لمئة رقم كذلك في اثنتين وخمسين دقيقة. هذا وقد سمعنا احد انجال انطون بك عمون يضرب خمسة او ستة ارقام في مثلها ويستخرج الحاصل منها غيبًا وهو اصغر من ابن خمس سنوات

تعاليم النهلِسْت

لقد كثر ذكر النهلست في الجرائد الوطنية والاجنبية واشتهرت قبائحهم بروسيا حتى غدا المطالعون يحبون الاطلاع على كنه تعاليمهم ومنتهى مقاصدهم فاقتطفنا المقالة الآتية من كتابات ابلغ كتبتهم واقوال افحل خطبائهم وتحرَّينا فيها ذكر اشهر تعاليمهم والمقصود من قبائحهم كما سترى

اشهرُ الاحزاب التي نبغت في عصرنا هذا ثلثة الكومون في فرانسا واسبانيا والسوسيالست او الاشتراكيون في جرمانيا والنهلست او العدميون في روسيا . وهولاء الثلثة يدٌ واحدة على مناقضة آراء البشر فهم يسيرون في حصيد الهيئة الحاضرة كالنار الآكلة يودُّون ان يبتلعوا تعاليمها وآدابها وفروضها وسننها ولذلك يُذَمُّون عدلاً من كل امةٍ تدينت بدينٍ او تمسَّكت بشريعةٍ او راعت حقًّا اوحافظت على ترتيبٍ . على أنَّا اذا قابلناهم بعضهم ببعض رأينا ان العدميين اقواهم جنانًا واقبحهم لسانًا وافظعهم فحشًا واشدُّهم طيشًا فان الكومون والاشتراكيين يقصدون غرضًا راسخةً صورتهُ في اذهانهم ويعملون طبقًا لنوال مرغوبهم وهو اطلاق كل شيء حتى يشترك افراد البشر في الاشياء على السواء . فهم يحرصون بعض الحرص على الموجود بل يعضدون عموم البشر على ترقية بعض من احوال الهيئة الاجتماعية امَّا برضاهم او رغمًا عنهم لاقتضاء غايتهم لذلك . واما العدميون فلا يسعون لغاية مختصَّة ولا يقصدون من قلب الهيئة الاجتماعية الحاضرة ونثر نظامها وتقويض اركانها ان يقيموا من ردمها هيئة اخرى مفهومة النظام محدودة المقاصد بل يبغون نقض الترتيبات ويقدمون على افظع المنكرات لمجرَّد زعمهم ان ثوب هذا الموجود قد رثَّ وبلي ممَّا دعك بالاثم وصبغ بالظلم حتى لا يحتمل ان يرقع بالصلاح ولا ينتج منهُ الاَّ الشرُّ كيف انقلب ما زال محوكًا على هذا المنوال . فلا يؤمِّلون للناس خيرًا الاَّ باعدامهِ وملاشاة ما طُرِّز فيهِ من دين وشريعة ودولة وعائلة وقنية واملاك وحلال وحرام حتى لا يبقى شيءٌ منها . ولعدم ارتضائهم بوجود وعدم استحسانهم لترتيب سُمُّوا عدميين . فالعدميون ما ارتضاؤُهم الاَّ بملاشاة الموجود وما استحسانهم الاَّ لما يقطِّع العلاقات من بين البشر ويُطلِق العنان لكل فردٍ حتى يستقلَّ باقوالهِ وافعالهِ كاستقلالهِ في افكارهِ . ولذلك تراهم يسعون في هدم القائم وملاشاة الموجود ولا يهتمون لبناء ما يهدمون ولا تجديد ما يعدمون بل يتركونهُ لمن يخلفهم من الاجيال المستنيرة الاذهان المحررة من ربقة التقليد الآمنة من العقاب والوعيد

فهذه تعاليم العدميين الوخيمة وهاك على ثبوت كلامنا ما قالهُ ميخائيل باكونين الروسي موسِّس حزب العدميين وزعيمهُ في خطابٍ خطبهُ بجنيفا سنة ١٨٦٨ وهو :

ايها الاخوة علينا ان ننزع الكذب من العالم ونزرع الصدق مكانهُ فلنبتدئْ في الامور من اولها .

ان اوّل الاكاذيب التي ذللت اعناق الناس تحت نير العبودية لله (نستغفر الله) فقد رسّخ الملوك والكهنة في اذهان الناس منذ قديم الزمان ان الله متسلّط على العالم ثم موّهوا عليهم واختلقوا لهم عالمًا آخر فيهِ يعاقب الله عقابًا ابديًّا كل من لم يُطع شرائعهم على الارض. فالله هذا (تعالى علوًّا كبيرًا عمّا يقولهُ الكافرون) انما هو شخص الظلم والجور. وقد اختُلِق ليذلّل تسعة اعشار الناس او ليمكّن على اعناقهم نير العشر الباقي. فلو وجد الله (اللهمّ اغفر لنا) لرمى بصواعقهِ العروش التي قد قيدت الناس اليها ودهن المذابح التي تستر الحقّ بدخان بخورها. فاقلعوا من قلوبكم الاعتقاد بالله لانهُ ما دام هذا الاعتقاد الوهمي فيكم لن تذوقوا طعم الحرية ...

الاكذوبة الاولى هي الله والثانية هي الحقوق. فهذه اختلقها ذوو القوّة ليصونوا بها قوتهم. بوصون براعاتها وهم اول من يتعدّاها وانما اقاموها حصنًا حصينًا على من يبغي منازعتهم في سلطانهم من الناس الجهلاء الضعفاء. كان الأولى ان تجعل تلك القوّة بيد الاكثرين التسعة الاعشار الذين تصرفت في قوتهم آلات المكر والدهاء فاستخدمتها للعشر الباقي. وذلك كلهُ باختلاق الحقوق التي اعتدتم ان تحنوا لها رؤُوسكم صاغرين. فاذا عرفتم قوتكم نسختم هذه الحقوق من اذهانكم

ومتى نزعتم من عقولكم خوف الله وغسلتم اذهانكم من مراعاة الحقوق التي تذعنون لها كالاطفال تقطعت عن اعناقكم القيود المسماة علمًا وتمدنًا وتملكًا وزيجةً وحلالاً وحرامًا وعدلاً كما تنقطع الخيوط الواهية. لتكن سعادتكم هي شريعتكم واذا شئتم ان تُعرَف هذه الشريعة وتصير العلاقات بين الكثيرين والقليلين من البشر على ما يجب ان تكون فعليكم بملاشاة كل موجود من دولة وحكومة وهيئة اجتماعية. تعلّموا هذه الامور وعلّموها لاولادكم وتدرّبوا فيها حتى متى جاء زمان تنظيم العالم الجديد لا تكون عيونكم معماة واذهانكم مغرورة باكاذيب الطغاة وتلفيق احاديث الدهاة ارباب العروش والمذابح. ان عملنا الاول هو هدم كل قائم وملاشاة كل موجود فتعوّدوا ملاشاة الكل من مليح وقبيح لانهُ ما دام من العالم الحاضر ذرّة في حيز الوجود فالعالم الجديد لا يقوم. انتهى

وقال في خطاب آخر القاهُ بمدينة برن في كانون الاول سنة ١٨٦٨

اني لاكره تعاليم الاشتراكيين فهي انكار الحرية واشد الويلات عليَّ ان ارى انسانًا محرومًا من حريتهِ واني لأُناقض تعاليمهم فانها تجعل كل الاملاك والاموال في يد حصّة من الجمهور او في يد الدولة. فهنّي بابادة الفريقين والغاء شريعة الوراثة التي سنتها الدولة طبقًا لغاياتها. ما لكم ولهذه السنّة فدبروا لجميع الاولاد منذ ولادتهم وسائط للتربية والتعليم وسوُّوا بين جميع البالغين في ما يلزم لسد حاجتهم وقضاء غرضهم تروا ان كل اختلاف قد زال من الهيئة الاجتماعية واضحى الجميع اترابًا لا يُفرق بينهم. ومتى فعلتم ذلك ففضلاً عمّا تفعلون من الخير تعضدون الخليقة على ملاشاة النظام

الحاضر لانكم متى سوَّيتم بين الجميع ازلتم من العالم اسباب آثام وذنوب وشرور وويلات لا تقدَّر

ثم استطرد من ذلك الى وجوب نسخ ترتيب الزواج من بين البشر بدعوى انهُ ترتيب ديني وسياسي وان يطلق لكلٍّ العنان بان يتزوج وينفصل متى شاء . واردفهُ بوجوب نزع الدين من العالم واستئصال الآداب بدعوى ان الضمير حاسة تتولَّد من تربية صاحبها على عوائد معينة وانهُ لا حلال ولا حرام الاَّ ما اصطلح الناس على حسبانهِ كذلك

وقال آخر في بعض خطبهِ : لا شيء من النظام الموجود يستحق الوجود لان اجدادنا نظموهُ وهم دوننا معرفة واقصر منا ادراكًا . فان كنا نحن مع ما حزناهُ من قصب السبق عليهم لا نعرف الحد الفاصل بين الصالح والطالح في امور كثيرة فكيف كان يعرفهُ اجدادنا . أنَّا نحن النهلست نقول لا شريعة ولا دين ولا شيء حقيق بالوجود فان اجدادنا الذين رتبوا هذه التراتيب لقد عاشوا وماتوا وهم لا يعلمون قيمة اعمالهم ولا يفهمون كيف يتممون ما ساقتهم الصدفة الى تتميمهِ . وهب انهم كانوا بصيرين في ارشاد رفقائهم الذين عاشوا في جيلهم فهل يستوجب ذلك ان ما صحَّ في جيلهم يصحُّ في جيلنا . كلاَّ . فلنخلع اذًا ثوب الشريعة لانهُ لا فضل لهُ علينا بل هو عائق يعيقنا عن العمل . هاتوا الناس نقطع كل موجود والهدَّة تهدّ كل قائم فسيعلم الذين يخلفوننا كيف يشيدون حصنًا حصينًا على ردم هذا البناء الواهي الصديع . ولم يقتصر هذا الخطيب على تحليل كل ما ذكر من المنكرات بل جاز في خطاب آخر الى تبرير قبائحهم باقبح منها قائلاً . ان الدماء التي نسفكها والنيران التي نشبها لم نقصد منها الانتقام لبغضٍ شخصي بل كل قصدنا ان ننزع مهابة الملوك من نفوس الناس لان الناس اذا رأونا نهجم على القيصر واعوانهِ تحل صولتهُ عن قلوبهم فتمحي مهابتهُ من نفوسهم على تمادي الايام اه

وفي اذار سنة ١٨٧٦ قبضت دولة بروسيا على تعاليم مرسلة الى النهلست في روسيا فوجدت من جملة ما فيها البنود الآتية :

تحرَّوا في كل اعمالكم قتل الذين يعود قتلهم علينا بالنفع العظيم وخصُّوا من هولاء مَن كان اشد ضررًا لعصبتنا ومن اذا قُتِل بغتةً وعنوةً ارعب قتلهُ الحكومة وحلَّ عزائمها وزعزع اركان قوتها بقطع الثاقبي العقول العالي الهمة من خدَمتها

البند ٢٣ . لا ثورة تشفي سقام الشعب وتزيل عنهم كرب الحياة الاَّ الثورة التي تمحو من اذهانهم رسم الحكومة وتمزّق تقاليد روسيا كل ممزَّق وتُلعب باشرافها ايدي سبا

البند ٢٤ . لما كانت هذه غايتنا لم يكن من همّ عمدة الثورة الآن ان تنظر في تنظيم نظام جديد للشعب بل نترك ذلك للاجيال الآتية . انما وظيفتنا تعميم الدمار وتكثير البوار حتى تهزَّ دائرة هذا الكون من محيطها الى مركزها ونقلب طود هذا النظام راسًا على عقب

البند ٢٦ . غاية عصبتنا جمع قوات هذا العالم الى قوة واحدة لا تناوى في التهديم والتدمير
ومما يشهد بوخامة مبادئهم كتابة وجدت مع دوبروبن العدمي الذي قُتِل معلّقًا في شهر ايار الماضي لاشتراكهِ مع صولوجو الذي قصد قتل القيصر. ومن جملة ما فيها هذه العبارة. انّا لقلّة عدد جيوشنا في جنب جيوش اعدائنا الجرارة وبالتالي لضعفنا واقتدارهم يحلّ لنا ان نستعين بكل امرٍ على الاطلاق لقضاء غاياتنا متى سمحت لنا الفرص . اه

هذا ولضيق المقام نكتفي بما ذكرنا ونضرب صفحًا الآن عن التعاليم التي اذاعها باكونين مؤسّس حزب العدميين وغيرهُ من الخطباء وكتبة الجرائد سرًّا وجهرًا

وربَّ قائل يقول كيف يقوم في العالم حزب لغاية يكاد لا يتوهم امكان حدوثها بل كيف يخاطرون من اجلها بحياتهم ويبيحون لها دماءهم وكل مالهم . ومع كل ما يلمُّ بهم من ضنك التستُّر ومراقبة الحكّام واضطهاد الاهالي يزدادون عَددًا وعُددًا ويزيدون البلاد ويلاً ومصابًا . فنقول ان الكتبة مختلفون في تعليل ذلك ولكنهم متفقون على ان معاملة دولة الروسية لهم قد حملتهم على التورُّط في ورطة قبائحهم فان الحيَّة اذا حُصِرَت عضّت بطنها . ومهما يكن من قول الكتبة في تعليل ذلك فالامر ظاهر ان العدميين جاوزوا الحدود بفساد مذهبهم وحدة هوسهم وشدة طوشهم

الرياضة الجسديَّة

ذكرنا في الجزء الماضي بعض اسباب الرياضة ومنافعها ووعدنا ان نعود الى ذكر طرقها المناسبة للناس على اختلاف اعمارهم واحوالهم وانجازًا لوعدنا نقول

قد تبيَّن من بعض الامتحانات العلمية ان كل انسان صحيح الجسم يجب ان يروّض جسدهُ في اليوم بما يعادل قوةً ترفع ست مئة قنطار قدمًا واحدةً وهذه القوة تعادل مشي ثمانية اميال في السهل او مشي ميل واحد في الارض الصاعدة لان الانسان يحمل جسمهُ كل خطوة نحو قيراط في الارض المنبسطة ونحو ثمانية قراريط في الصاعدة فاذا ضُرِب ثقلهُ في عدد الخطوات التي يخطوها في الثمانية الاميال وضُرِب الحاصل في قيراط حصل ما يعادل ست مئة قنطار اذا رُفعَت قدمًا واحدةً وكذا اذا ضُرِب ثقلهُ في عدد الخطى التي يخطوها في الميل والحاصل في ثمانية قراريط كما يظهر بالامتحان . لكنَّ الرياضة لا تفي بالغرض الّا اذا عمّت كل اعضاء الجسد فلا يحسُن ان تقتصر على المشي بل يجب ان تعم المشي والركوب والتجذيف والصيد واللعب بالالعاب الجسدية المختلفة . ويُقسَم الناس من حيث الرياضة الى اربعة اقسام الصغار وطلبة العلم والمشتغلون بالاشغال العقلية

والعاملون بالاعمال الجسدية وهاك طرق الرياضة المناسبة لكل فريق منهم

(١) الصغار ✻ نريد بالصغار الصبيان والبنات بين السنة الاولى والسادسة من عمرهم وهي المدّة التي يصرفونها في البيت قبلما يرسلون الى المدارس وقد فرّغتهم الطبيعة فيها من الاعمال والهموم ليسرحوا ويمرحوا ويمرّنوا اعضاءهم ويقوّوا اجسادهم وهذا حقٌّ طبيعي لهم الّا انهم كثيرًا ما يبخسونهُ فيحجزون في المدارس حالما يستطيعون المشي ويجبرون على السكينة فيها كانهم حيوانات داجنة اذا تحركت اعوزها الغذاء والّا فاذا كان والدوهم اغنياء لم يدَعوهم يلعبون خوفًا على ثيابهم الفاخرة فتلبس الغنيَّة ابنها وتوصيهِ الف وصية ان لا يلعب ولا يغبّر ثيابهُ. واذا كانوا فقراء وكّلوهم باخوتهم الاصغرين كانهم مخلوقون لتربية الاطفال. فليعلم الامهات ان الصغار في ما دون السادسة لا يستفيدون من العلم وان استفادوا فخسارتهم الجسدية اعظم من فائدتهم العقلية. وان اثواب الاغنياء الفاخرة ليست افضل من صحتهم بل خيرٌ لهم ان يكونوا عراةً اصحّاء من ان يتردوا باثواب الملوك اعلاّء. وان تربية اطفال الفقراء ليست من واجبات اولادهم بل ان اولاد الفقراء وان كان لهم من اللباس رثيثهُ ومن الطعام غثيثهُ فنصيبهم من النور والهواء نصيب الاغنياء وازيد فيجب ان لا يحرموا ما تمتعهم بهِ العناية وتقودهم اليهِ طبيعتهم. وعلى كلٍّ لا بدَّ من ترتيب ساحات في كل دار وقرية ومدينة ليلعب فيها الاولاد بلا معارض. وكل ما قلناهُ يصدق على الصبيان والبنات الّا انهُ قد رسخ في عقول البعض ان البنات غير محتاجات الى تقوية اجسادهنَّ كالصبيان وهذا رايٌ وخيم فاسد عاد على المرأة بضعف البنية وقصر العمر وبكور العجز والتعرض لامراض كثيرة. فالبنات ما دمنَ صغيرات متروكات ليلعبنَ ويروّضنَ اجسادهنَّ كالصبيان يكنَّ مثلهم بنيةً وقوةً وصحةً لكن عندما يحجر عليهنَّ يقل نموهنَّ وتدق اجسادهنَّ ويبلد ذهنهنَّ. ومَنْع البنات عن الرياضة داءٌ ولد فيهِ اهل هذا الجيل ويشقُّ عليهم مداواتهُ دفعةً واحدة ولاسيما لان مداواتهُ تحط بسيادة الرجل على المرأة

(٢) طلبة العلم ✻ نريد بهم كل الفتيان والفتيات بين السادسة والحادية والعشرين اي مدة طلبهم للعلم فان الغالب ان يبدأ والدوهم في تعليمهم حالما يبلغون السادسة ونعم ما يفعلون لان العقل يحتاج الى التغذية والتقوية كالجسد لكنَّ العقل لا يقوى بحسب الوسائط المستخدمة لتقويتهِ اذا كان الجسد ضعيفًا فاذا أُريد تقوية العقل وجب ان يقوّى الجسد ايضًا ولذلك يجب ان لا يشغَّل الطلبة فوق طاقتهم ولا يحرَّضوا على المسابقة ولاسيما اذا كانوا صغارًا. وان تُعيَّن لهم اوقات للرياضة وتُستخدَم الوسائل اللازمة لجعلهم يحبون الرياضة ويقبلون عليها عن طيب نفس ولا بدَّ من كون الرياضة تشمل العابًا مختلفة تقوّي كل اعضاء الجسد. اما المنع عن اللعب الجاري قصاصًا في بعض

المدارس فعاقبتهُ وخيمة وهو من شر ما يفعلهُ المعلمون وكذا كتابة المثائل وغيرها مما يُشغِل وقت الرياضة ويضيّق الاخلاق ويفسد الخط ويسقم الجسم وقد قال فيهِ احد خطباء الانكليز انهُ مخالف لكل مبادئِ العلوم والآداب . ولا بد من الانتباه التام الى الطلبة وهم يلعبون الالعاب القانونية لئلاَّ ينهمكوا فيها كثيرًا ويولعوا بها فتشغلهم عن دروسهم . والاحداث مائلون الى ذلك كل الميل حتى اذا ولعوا بلعب من الالعاب لهجوا بهِ وقت الفراغ ووقت الدرس. ويخشى على البارعين في الالعاب الاقوياء الاجسام ان يعصوا معلميهم لانهم نافذو الكلمة عند باقي الطلبة كالقواد في جندهم فيديرونهم كيف شاءوا الى الخير او الى الشر والغالب الاخير لان الفطرة اميل اليهِ . ومهما يكن من فوائد الرياضة وعَودها على الطلبة بالصحة الجسدية والعقلية والادبية فلا تخلو من المكاره لانها اذا لم يراقبها روساء المدارس ويحصروها في حدود النفع تخطتها الى ميدان الضر وغلب شرها على خيرها . والالعاب الجارية في مدارس بلادنا قليلة وغير قانونية اي انها لا تمرّن كل اعضاء الجسد كبعض العاب الافرنج المعروفة بالجمنستيك فيليق بنا ان نقتبسها منهم او نعارضهم بما يماثلها نفعًا

(٣) المشتغلون بالاشغال العقلية * ونريد بهم خدَمة الدين والاطباء والمعلمين والمشترعين والتجار والكتّاب وكل مَن عملهُ الاشغال العقلية لا الجسدية فهولاء كلهم في اشد الاحتياج الى الرياضة الجسدية فيجب ان يروضوا اجسادهم نحو ساعتين كل يوم بالعمل في بستان او التجذيف في قارب او احتراف حرفة جسدية كالنجارة او استعمال بعض الآلات المصنوعة للرياضة او اللعب ببعض الالعاب التي تتعب الجسد ولا تشغل العقل او الصيد او ركوب الخيل او ما اشبه ذلك. ومما يجب سردهُ في هذا الباب ان من يقلّل الرياضة لا يعود يشعر بافتقارهِ اليها وربما اهملها واصرّ على اهمالها الى ان تفاجئهُ مضار الاهمال بمرض المعدة او الكبد او الكليتين او نحو ذلك . وكثيرًا ما يقضي هذا الفريق من الناس اوقات الفراغ من العمل بمطالعة الجرائد والكتب الفكاهية او بلعب الالعاب العقلية كالشطرنج والنرد وما شاكلها ويجدون فيها راحة ونزهة ولا يُنكَر عليهم ذلك ولكنهم اذا اهملوا الرياضة الجسدية لم ينجوا من نتائج اهمالها اما عاجلاً او آجلاً

وجميع ما قلناهُ في هذا القسم يصدق على كل النساء المترفهات او اللواتي لا يجهدنَ نفوسهنَّ بالاعمال الجسدية . الاَّ انهنَّ لا يستطعنَ ترويض اجسادهنَّ بكل انواع الرياضة المذكورة آنفًا ولاسيما اذا لم يتعودنها صغيرات فيكفيهنَّ ان ينهضنَ الى اعمال البيت ويكثرنَ من المشي والركوب والخروج الى المتنزهات

(٤) العاملون بالاعمال العضلية كالصنّاع والفعلة وغيرهم ممن يعمل لتحصيل معيشتهِ لا لترويض جسدهِ * فهولاء يحتاجون الى التنزه في اماكن رحبة طيبة الهواء والترويض بما يجدون

فيهِ لذةً من الالعاب . وما منهم من يقدر على انشاء منتزه لنفسهِ او العاب يلعب بها وحدهُ فلا بد من ان تتلافى الدولة امرهم لانهم منبع ثروتها وعماد عزها فتنشئ لهم منتزهات عامة ليخرجوا اليها ايام العطلة ويستنشقوا هواءها الطيب ويلهوا عن اتعابهم بفكاهة المعاشرة ومسليات الالعاب . ويجمل بالدولة ايضاً ان ترسل الى هذه المنتزهات بعض اللاعبين بآلات الطرب ترغيباً للناس في الخروج اليها وتنزيهاً لافكارهم لانهُ قد عُرِف بالاختبار ان التطريب في المنتزهات يكثر عدد المتنزهين واقرب شاهد لذلك ما قرَّرهُ السر بنيامين هول حديثاً في دار الندوة الانكليزي من ان المتنزهين في منتزهات كنسنتون كانوا نحو سبعة آلاف في اليوم قبل ادخال المطرّبين اليها وهم الآن ثمانون الفاً في اليوم وانهُ دخل منتزه فكتوريا بعد دخول المطرّبين اليهِ مئة وتسعون الف متنزهٍ في نصف نهار . وللمنتزهات فائدة اخرى وهي انها تمنع الناس من صرف اوقات العطلة في القهاوي والحانات الفاسدة الهواء بازدحام الناس المفسدة العقل بالمسكر المعمية البصر بالدخان السالبة المال بالمقامرة وتدعوهم اليها رجالاً ونساء واولاداً ليلهوا بسماع الانغام الشجية ولعب الالعاب الصحية وشرب المياه النقية . ومَنْ شاء ان يستبين صحة هذا القول فليدخل حاناً وينظر القائمين فيهِ من مقوّس ظهرهُ ومطرق راسهُ ومقطب وجههُ ومحدق في نردهِ او منقلتهِ وليدخل منتزهاً وينظر العيال تجول سويةً باقدام خفيفة وصدور منشرحة ووجوهٍ متهللة . اما نساء هذا القسم فاكثرهنَّ يعملنَ اعمالاً شاقة ومع ذلك لا يعفينَ من التنزه مع ازواجهنَّ واولادهنَّ والاشتراك معهم في بعض العابهم

وفي الخاتمة نقول ان الرياضة على اختلاف انواعها لا تفيد الانسان الّا اذا اجراها عن سرور وطيب نفس فلا فائدة من الرياضة الاجبارية مهما انتظمت ولذلك يجب ان تصحب بكل ما يرغّب الناس فيها وان يُعوَّد الاولاد عليها منذ نعومة اظفارهم حتى يشبوا على محبتها وينزعوا اليها كلما سنحت الفرصة لهم

البيض في الشتاء * لا يبيض الدجاج في الشتاء لقلة الغذاء المناسب لتكوين البيض فان اكثر البيض مادة حيوانية فلا يتكون في الدجاج ما لم ياكل هو مواد حيوانية ايضاً . اما في الربيع والصيف والخريف فيجول في الحقول والبساتين ويلتقط كثيراً من دودها وحشراتها المختلفة فتتوفر له المواد الحيوانية الصالحة لتكوين البيض . فاذا أُطعم اطعمة حيوانية ايام الشتاء مع طعامهِ النباتي باض فيها ايضاً . وقد انتبه لذلك بعض الافرنج فصاروا يسلقون العظام وفضلات اللحم بالبخار ويجففون خلاصتها ويسحقونها ويطعمونها الدجاج مع الحبوب فيبيض دائماً . وهذه الخلاصة لا يزيد ثمنها على ثمن الحبوب

فوائد صناعية

طلاء اسود للنحاس

ذوّب ٥٠ ليبرا من الحمر و٨ ليبرات من صمغ الانبي باغلائها ساعتين في ١٢ جالونًا من زيت الكتان. ثم ذوّب ١٠ ليبرات من الكهرباء القاتمة باغلائها في جالونين من زيت الكتان. واضف هذا المذوّب الى ذاك واغلِ الكل ساعتين حتى اذا بردت قليلاً منهُ يستدبر ويصير كالحمصة. وحينئذٍ ارفعهُ عن النار واضف اليهِ ٣٠ جالونًا من زيت التربنتينا وادهن بهِ النحاس بفرشاة ثم نشفهُ في محلٍ حامٍ فيخرج اسود كالليل الحالك. (الجالون ٨ ليبرات وثلث ولا يخفى انهُ يصح تكثير كمية الاجزاء وتقليلها بشرط حفظ النسبة بينها)

ازالة الصدإ عن الحديد

قيل اذا غُسِل الحديد بحامض كبريتيك مخفف الجزء منهُ بعشرة اجزاء من الماء ثم شطف بالماء يزول الصدأ عنهُ

حفظ التفاح

اذا قُطِف التفاح حال نضجهِ ولفّت كل تفاحة بلفافتين من الورق الرقيق ووضعت في صناديق لا يدخلها الهواء تبقى سنة واكثر على حسن طعمها وطيب نكهتها وبهجة منظرها. واما اذا قُطِفت بعد نضجها بمدة طويلة وحُفِظَت كذلك فيقل طيب طعمها

حفظ البيض الى الشتاء

روّب الكلس في الماء الناعم حتى يصير الماء كاللبن وضعهُ في وعاء مغطًى حتى يركد الكدر منهُ. ثم ارق الرائق واضف اليهِ ملحًا وانقع البيض فيهِ فيبقى البيض صحيحًا الى الشتاء ولا يفسد

حفظ الملفوف

يحفظ الملفوف زمانًا طويلاً من الاهتراء اذا وُضِع في اماكن ناشفة يتجدد هواؤها جيدًا

ازالة الدهن عن الرخام

امزج جزءًا من كربونات الصودا بجزءين من الكلس الناعم وبلّ هذا المزيج بماء بارد. وادهن بهِ الرخام واتركهُ كذلك ١٢ ساعة ثم اغسلهُ بماء وصابون اذا اقتضى بعد نزع الكلس عنهُ فيزول الذفر عنهُ

تذويب اللك الابيض (الكملكا البيضاء)

يُذاب اللك الابيض بنقعهِ في الكحول (سبيرتو) نمرتهُ ٩٥ في المئة هذا اذا لم يكن اللك مغشوشًا

صقل الخشب

امزج ثلاثة اجزاء من فرنيش اللك الكحولي الغليظ بجزء من زيت الكتان المغلي وهزّ المزيج جيدًا وادهن بهِ خشب الجوز والكرز بقطعة من القماش دهنًا متتابعًا فيصقل

عمل قطن البارود

امزج ١/٢ ٤ اوقية (الاوقية ٨ دراهم) من نترات البوتاسا الجاف النقي بثلاثين درهمًا من الحامض الكبريتيك الذي ثقلهُ النوعي ١٫٨٤٥ وبعدما يبرد المزيج جيدًا ادخل فيهِ ١٢٠ قمحة من احسن انواع القطن المندوف وليكن ادخالها فيهِ على غاية ما يمكن من الاحتراس لشدة خطرها وبعدما تشبع منهُ (وذلك في دقيقة واحدة من الزمان اذا اعتنيت بها حق الاعتناء) ضعها في ملء دلو من ماء المطر النظيف وجدّد هذا الماء عليها حتى يذهب منهُ اثر الحامض (اي انك اذا عرضت عليهِ ورق اللتموس لم يحمر) ثم اعصرها بقطعة قماش واخرجها وجفّفها باعتناء زائد على حرارة لا تزيد عن ١٤٠° ف (حرارة الشمس في ايام الربيع) ومتى جفّت صارت اسرع تفرقعًا واشد فعلاً من البارود . ومهما بالغت في التحذر من شرّها لم تزد عمّا يجب

تذهيب الزجاج

اذب قطعة بقدر الريال من غراء السمك في نحو ٥٠ درهمًا من الماء السخن ومتى برد مدّهُ بفرشاة عرضها قيراطان او ثلاثة من وبر الجمال الناعم على الزجاج بعدما تكون قد غسلتهُ من جميع الاوضار بالكحول . ثم خذ ورق الذهب منصوصًا على الحجم المطلوب والصقهُ على الزجاج المغرّى بواسطة فرشاة التذهيب . ولا تجعل الفرشاة ولا ورق الذهب يمسّان وجه الزجاج المغرّى بل قرّبهما منهُ حتى يبقى بينهما مسافة نصف قيراط فينجذب الزجاج الورق من نفسهِ ثم سوِّ وضْع الورق على ما تحبّ وادهنهُ بالغراء المذكور . وانقش عليهِ ما تريد بفرنيش الحُمَر ومتى نشف جيدًا اقشر الذهب الذي لم ينقش بقطن مندوف

مزيج من النحاس يلصق بالزجاج والصيني والمعادن

يرسب النحاس بالزنك من مذوَّب كبريتات النحاس ثم يؤْخذ من هذا الراسب من ٢٠ الى ٣٠ جزءًا وتعجن بزيت الزاج ثم يضاف الى هذا المعجون ٧٠ جزءًا من الزئبق ويدق الكل جيدًا ثم يغسل بماء غالٍ حتى يزول منهُ الحامض ويترك المركَّب حتى يبرد . فبعد ١٠ ساعات او ١٢ ساعة يقسو حتى يقبل الصقل جيدًا ويخدش وجه الذهب والقصدير . وهذا المركب يلين اذا أُحمي ولكنهُ متى برد لا يتقلَّص وينكمش بل يبقى على حالهِ وهو يلصق بالمعادن والزجاج والصيني على ما يراد

آلة بسيطة لاظهار النبض

استحضر انبوبة دقيقة كانبوبة الثرمومتر واسعة من احد طرفيها وسد طرفها الواسع برقاقة من الصمغ الهندي (المغيط) وضع فيها ماء ملونًا بمذوب الدودة وليملإِ الماء نصفها . فاذا وضع طرفها المسدود برقاقة الصمغ على الساعد حيث النبض دفع النبض الرقاقة فتحرك الماء الذي في الانبوبة بحسب قوة النبض وسرعتهِ (مجرّبة)

تاريخ بابل واشور

لجناب جميل افندي نخلة المدور (تابع ما قبلهُ)

وبعد وفاة صاربوكين استقلَّ بالملك ابنهُ سنحاريب واسمهُ فيما حققهُ بعضهم محرَّفٌ عن سين اح ريب وسين اسمٌ للقمر كان ملوكهم يزيدونهُ في اوائل اسمائهم تبركًا على ما سلف الالماع اليهِ ومعنى اح ريب اخٌ آخر. وكان سنحاريب ملكًا عظيم الشان شديد الوطأة بعيد الهمة كثير المغازي والفتوح اتى في ايامهِ من عظائم الامور ما لم يأتهِ ملكٌ قبلهُ حتى طار ذكرهُ في الآفاق وامتدَّت شوكتهُ الى ابعد الاقطار وتحامت حوزتهُ كبراءُ الملوك ودان لدولتهِ كثيرٌ من الاقاليم وكان يلقّب نفسهُ بملك الارض وخليل الآلهة على ما كان من دأب ملوك اشور وبابل في ذلك العهد. واخبارهُ كثيرةٌ طويلة نقتصر منها على ما سنوردهُ في هذا الموضع ميلاً الى الاختصار الذي هو اليَق بمجال هذه الرسالة واكثرهُ ملخَّص عمَّا وُجِد لهُ من الكتابات التي كتبها بنفسهِ ممَّا خلت عنهُ اسفار المؤرّخين. قال في بعض تلك الكتابات ما محصَّلهُ. اوَّل غزوةٍ لي كانت على مرودخ بلأدان ملك بابل وجيوش عيلام وكانت الواقعة بيننا في بقعة كيش فما تطاول امد القتال حتى اجفل الملك من امامي وفرَّ معتصمًا باحد معاقلهِ فلحقت باصحابهِ واطلقت يدي فيهم بالسبي والاسر والقتل وغنمت امواله وخيوله واسلحته وسائر كنوزهِ وذخائرهِ وكان فيها من الذهب والفضة والآنية الثمينة والملابس الملكية شيءٌ كثير. ثم وجَّهتُ نفرًا من رجالي فقبضوا على امرأتهِ واعوانهِ وسائر من ينتمي اليهِ من آلهِ وحشمهِ ذكرانًا واناثًا مع الخصيان وخدَّام البلاط واسرت بقية الجند كلَّهم واخذت الجميع وبعتهم عبيدًا. ثم اني بامداد ربي اشور وحولهِ اقمت الحصار على تسع وسبعين مدينة من مدائن الكلدان الكبيرة وثماني مئةٍ وعشرين قريةً فاخذتها جميعًا وغنمت منها الغنائم الطائلة وسبيت نساءَها وبعت الرجال عبيدًا

ثم انهُ بعد وصفهِ لغزوتهِ الثانية ونصرتهِ في بلاد مادي وارمينية وألبانية وارض البرثيين وكوماجينة اقبل على وصف غزوتهِ الثالثة قال وفي غزوتي الثالثة وجهت بأسي نحو الديار الشامية وعليها يوم ذاك ملكٌ سخيف العزم ضعيف البطش يسمَّى ايلولي كان قد بلغ خوفي من قلبهِ كل مبلغ حتى انهُ لما اتصل بهِ خبر مقدمي عليهِ لم يتمالك ان احتمل بنفسهِ وابتدر المفرَّ الى احدى جزائر البحر تاركًا لي جميع حوزتهِ وما ملكت يداهُ مغنمًا باردًا. فاخذت مدائن صيداءَ الكبرى وصيداءَ الصغرى وما يتبعها من المصانع والمعاقل والهياكل ثم عدت عنها واستعملت عليها ايتوبعل على خراجٍ يرفعهُ اليَّ

وفي اعقاب ذلك كان ايتوبعل الصيداوي وعبدليت الاروادي وميطنتي الاسوطي وبادول العمُّوني وشمس ناداب الموآبي ومُولَك رام الادومي وسائر ملوك فينيقية يتزلَّفون اليَّ بالهدايا والطُرَف

ويعملون في اجتلاب مرضاتي الاّ صدقا العسقلاني فانهُ ذهب بنفسهِ مذهب الكِبر والعتيّ وزيّن لهُ الغرور شقّ عصا الطاعة فزحفت عليهِ بجندي ومخني ربي عنقهُ فقبضت عليهِ وحطمت آلهتهُ وآلهة آبائهِ واسرت امرأتهُ وبنيهِ وبناتهِ واخوتهُ وجميع اعقابهِ معهُ وقفلت بهم راجعًا الى اشور

وفي تلك الغضون ائتمر زعماءِ ميغرون وفئةٌ من اشرافها بملكهم بادي ليقتلوهُ لانهم نقموا عليهِ ميلهُ الى اشور واحترامهُ لسطوتها فحملوهُ الى حزقيا ملك يهوذا وسلّموهُ الى يدهِ . وكان لسكان ميغرون طمعٌ في مظاهرة ملوك مصر والحبشة لهم اذا شبّت الحرب بيني وبينهم فتأهّبوا جميعًا لمنازلتي وحشدوا جيوشهم من كل اوب وخرجوا اليّ بخيلهم ورَجْلهم فالتقينا في بقعة ايلسيكا والتحم بيننا القتال فكانت العاقبة لي عليهم فبدّدت جموعهم واثخنت فيهم قتلاً وجرحًا واسرت منهم وغنمت ما لا يدخل في نطاق حصر . وبعد ان تمزقوا من امامي كل ممزّق وانهزم بنبالي ميروي المصري وولدُ اقبح هزيمة وقد قُتِلَت حاميتها واوشكا ان يقعا في يدي انثنيت الى ميغرون فتقتلت من بها من الاكابر وزعماء الاحزاب وقبضت على اهل الفتنة فبعتهم عبيدًا . ثم ارسلت الى اورشليم في طلب بادي ملكهم فاعدتهُ الى ملكهِ فاقام في ظلّ بأسي وزاد يقينًا ان رأيهُ فيّ لم يكن الاّ صوابًا

هذا ما كان من امر اولئك الملوك واما حزقيا اليهودي فبقي شامخًا بانفهِ ممتنعًا من الاستسلام لدولتي استعظامًا منهُ لامر نفسهِ واستخفافًا ببأسي ومقدرتي . وكانت لهُ اربعٌ واربعون مدينةً محصّنةً وعلى اسوارها من الابراج المنيعة ما يفوت العدّ . فدهمتهُ بجيشٍ كالجراد المنتشر وخيمت حول تلك المدن وبنيت عليها المتارس وسدّدت اليها آلات الحصار وما زلت اضربها بما أُوتيت من البطش وثبات العزيمة حتى اذقتها من البلاءِ امرّهُ ومن الضنك اشدّهُ ولم أُولِها فترةً حتى فتحتها عنوةً ودخلتها بسيفي واعملت فيها النار والسلاح وانبثّ رجالي في كل وجهٍ يسبون وينهبون حتى لم يُبقُوا ولم يذروا . فكان فتحًا كبيرًا لم يُسمع بمثلهِ فيما مرّ من الدهر وكان جملة ما سبيتهُ وغنمتهُ مئتي الف نفس ومئةً وخمسين نفسًا من كبار وصغار رجالاً ونساءً ومن الخيل والحمير والبغال والابل والبقر والشاءِ وسائر الغنائم والاموال ما لا يُحصَى عددهُ ولا تقدَّر جملتهُ وسقت هذا العديد كلهُ الى اشور وهو المصداق لما كان من ذلك الفتح العزيز والفوز الجليل

وبعد ذلك وجهت الحملة الى مدينة اورشليم دار الملك حزقيا فحبستهُ في داخل المدينة كما يُحبَس العصفور في القفص وابتنيت في ارباض المدينة ابراجًا كثيرة وبثثت رجالي حول السور فاذا خرج احدٌ من المدينة تخطّفوهُ . وفي تلك الاثناءِ استعملت على المدن التي افتتحتها بفلسطين ولاةً من اشياعي وهم ميطنتي ملك اسوط وبادي ملك ميغرون واسما بعل ملك غزّة . فاما ما كان من امر حزقيا فانهُ لما رأى بأسي وما احاق بهِ من الخطر الشديد ضاقت عليهِ مذاهب النجاة ولم يجد للثبات

سبيلاً فأَوفد عليَّ رسلهُ يعرضون عليَّ المهادنة والصلح وان اضرب عليهم ما شئت من الاموال ففعلت وجاءوا الى نينوى دار سلطنتي ومقرّ محكمتي ووضعوا بين يديّ ثلاثين وزنةً من الذهب واربع مئة وزنة من الفضة وكثيرًا من المعادن الثمينة والحجارة الكريمة واللؤلؤ والياقوت الكبير والعروش الملكية والكهرباءَ الخالصة وسروج الجلد وجلود البقر البحرية والاخشاب المتنوّعة ومنها خشب الابنوس والجواري الحسان والعبيد الكثيرين ذكرانًا واناثًا . اه

وفي اخبار ملوك يهوذا ما يؤيّد صدق هذا الخبر الاَّ ان سنحاريب طوى كشحهُ عن ذكر الفشل الذي لقيهُ عند قصدهِ لاورشليم في المرّة الثانية فانهُ بعد ان عاهد حزقيا على السلم عاد فنكث عهدهُ ووجّه عسكرهُ على فلسطين وأمَّ اورشليم وفيها حزقيا فحاصرها حصارًا شديدًا . وملخّص ما جاءَ في الكتاب انهُ لما اشتدَّ الامر على حزقيا وسكان المدينة وبلغ منهم الضنك والضيق وتمادى قوّاد اشور في الوعيد والتهويل على مسمع من الشعب وشتموا اله اسرائيل فزع الملك وبطانتهُ الى اشعياءَ بن آموص النبيّ فدعا الله سبحانهُ وتعالى فارسل ملاكهُ فقتل من جيش اشور مئةً وخمسة وثمانين الفًا فلما اصبح سنحاريب اذا جيشهُ جثث امواتٍ فنهض ليومهِ وقفل راجعًا الى نينوى . اه . وكان ذلك نحو سنة ٦٩٨ قبل الميلاد

دمشق واهلها (1)

بقلم جناب المعلم ظاهر افندي خير الله الشويري

قرأت في هذه الاثناء ما نُشِر تحت عنوان اخلاق الدمشقيين من قلم جناب الدكتور بشارة افندي زلزل الذي براعتهُ لا تبارى ويراعتهُ لا تجارى فحمدت ما اتى بهِ من الافادات الجمة عن تلك الاعصر المدلهمة بعباراتهِ المصوغة على احسن اساليب الآخذة بمجامع القلوب بيد اني رايت في ذلك ولا سيما في ما قيل عن اخلاق الدمشقيين بعض عبارات يتبادر منها ما لعلهُ غير المراد بها وعلمت ان بعض من لهم بالعلم والعمل اليد الطولى وهم بنشر ما يقال في اخلاق الدمشقيين ادرى واولى منكرون على ما اشرت اليهِ من العبارات فحررت اسطري هذه نوعًا من الاستدراك ودفعًا لسبق كاتب لا معرفة لهُ بجناب الدكتور المشار اليهِ والاعتدال المنطوي هو عليهِ فتؤدي المعارضة الى المناقضة ثم الى ما ليس من اصل المقصد ولا تاتي بنتيجة تُحمَد . من ذلك قولهُ : لم ينشإِ الفرع الاوربي في اوربا ولكنهُ هاجر اليها من ربى البولور ومن هند كوش متجاوزًا بخارا وشواطئ بحر الخزر العجمية وكابل حتى وصل الى نهر الكنك في الهند فقطعهُ وسار الى تلك القارة : فليس هذا عن جهل

(1) وردت الينا هذه الرسالة مصدَّرة بنبذة في وصف دمشق واهلها ولكن طولها اضطرنا الى حذف تلك النبذة منها والاقتصار على ادراج ما ادرجناهُ هنا

بالجغرافية ولا عن قصدٍ ما اذ انهُ يترتب عليهِ تيهٌ لا يذكر معهُ تيه الاسرائيليين ولاسيما وقوعهُ على عكس جهة القصد وعدم المانع من التقدم وكل ذلك مع خفاء ذكر هذا التيه وموجبهِ . ولعلهُ من قبيل خطإِ السهو . وكذا قولهُ : وكانت (اي دمشق وغوطتها كما يتبادر من عبارتهِ وسياق كلامهِ) في زمن الرومانيين تقوم باود اربعين مليونًا كما افاد المؤرخون فهي الآن لا تفي باحتياج المليونين من اهلها : ليس عن جهلٍ بالتاريخ ولا من قبيل التهويل وانما مرادهُ سوريا باسرها لا دمشق وغوطتها فقط ولكن مساحة سوريا ومعها بريتها الواسعة الشاسعة شرقًا وجنوبًا خمسون الف ميل مربع ولم ينقل ولا يوجد ما يدل ان تلك البرية كانت في زمن الرومانيين مزدحمة السكان واذا فرضنا مساحة البرية النصف يخرج للميل من الباقي المعمور ١٦٠٠ نفس من تلك الاربعين مليونًا او الثلث فيخرج ١٢٠٠ نفس او سلمنا بان جميعها عمرت يخرج ٨٠٠ نفس وعلى كل اقامة وعيش عدد مثل ذلك في ميل مربع من الارض بعيد الوقوع جدًّا وهي واسعة المدى ولم ينقل ولا يظن ان سوريا اذ ذاك فاقت اوربا الآن بازدحام السكان وعلى اعتبار اهلها ٠٠٠ ٠٠٠ ٢٠٠ يخرج للميل المربع منها ٧٧ . نفسًا ثم ان اكثر ممالك اوربا سكانًا بلجيوم ومعدل سكان الميل المربع منها ٣٦٦ نفسًا ولكنهُ نقل عن المؤرخين المحدثين المولعين بكلمتي الاختراع والاكتشاف والعهدة بذلك عليهم

واما قولهُ : هذه دمشق الفيحاء شاهدة على انحطاط الامة العربية فلم يقصد بهِ امة على وجه التخصيص كما انهُ لم يرد بهِ احتقارًا ولا استصغارًا بل قابل على طريق التشخيص معاينة دمشق باخبار اهل باريس ولندن ومع التجرد عن اعتبار الحوادث والبواعث غار على الجنس العربي والاَّ فكيف يصح ان يكون تعمد شيئًا مما اشرت الى نفيهِ وليس احدٌ يجهل شان دمشق واهلها وكثرة مَن خرج منها من اعلام العلماء والمؤلفين ومشاهير الخطباء والمعلمين وفحول الشعراء والمنشئين وافراد الابطال وحذاق العمَّال في الاعمال كما انهُ لا يُجهَل شان وكثرة من يزينها ممن فيها الآن من اكابر الافاضل ومحرزي قصب السبق في العلم والعمل . وقولهُ : دمشق تشتمل مع القرى المجاورة لها على ما ينيف على خمس مئة الف نفس اكثرهم من السبط العربي ولا يوجد فيها الآن عشرة آلاف نفس يحسنون القراءة والكتابة : فلعل مرادهُ فيهِ انهُ لا يوجد فيها من يحسن ذلك بحسب ما تقتضيهِ تدقيقات النحو وبلاغات البيان وتحقيقات المنطق وامثالها من سائر العلوم والاَّ لاستحال المعنى اولًا لانهُ لا يخفى ان تجارة دمشق واعمال النسج فيها تستلزمان عشرة آلاف كاتب بقطع النظر عن سائر الصنائع والمصالح المدنية والدينية وبدون تعرض لموظفي الحكومة الذين ليس في دمشق فقط اكثر وظائف ولاية سوريا في ايديهم بل في الالوية والمتصرفيات ولو كان مرادهُ ما يتبادر من عبارتهِ لاستلزم ان يكون في دمشق ودوائرها كتّاب كثيرون من خارجها والحال انهم اغنياء عما يحتاجهُ غيرهم وثانيًا

لانهُ مع ما في الزمان من الاعراض بل التحامل على سوريا عمومًا ودمشق خصوصًا يوخذ من تاريخها المطبوع حديثًا انهُ من المسلمين فقط يوجد في المدارس المشهورة سبعماية طالب يقرأُون اللغة والفقه وسائر علومهم الدينية. وذلك عدا الذين يدرسون في الجوامع والذين يدرسون عند كبار الشيوخ في بيوتهم وهم قد يزيدون عددًا عن الذين في المدارس المشهورة. وهذا دون التعرض لعدد العلماء والشيوخ الذين لا يضطرهم الحال الى التدريس او الاستخدام في مصالح الدنيا وهم لا يشتهون الشهرة ودون العدد الوافر جدًّا في الست عشرة مدرسة التي انشئت منذ عهد قريب على اسم الجمعية الخيرية. ومن المسيحيين يوجد الآن في المدارس ١٢٠٠ تلميذٍ من الذكور ويقدرهم من البنات والجميع يدرسون اللغات والعلوم التي تطالع معها. على اننا مهما افترضنا دمشق حديثة عهدٍ في المدنية نجد انهُ خرج من مدارسها للآن عشرة آلاف نفس يقرأُون ويكتبون فظهر انهُ عنى الذين يحسنون القراءة والكتابة في الغاية من البلاغة. وقولهُ : بنيتهم (اي الدمشقيين) مترهلة وقدودهم قصيرة او ربعات: تساهلٌ في التعبير والاَّ فانهم بالنسبة الى غيرهم من اهل المدن ينعتون بالقوة اكثر مما بالضعف كما يتأكَّدهُ من يراهم في مباشرة الاعمال ويتصفون بالطول اكثر مما بالقصر كما يظهر من مقايسة المتغرّبين بينهم بهم والمتغربين منهم بين الآخرين وعلى كلٍّ لا يرى وجهٌ لتخصيص الدمشقيين بالذكر في هذا المعرض . وأما قولهُ : ولا يوجد فيها (اي دمشق والقرى المجاورة لها) اكثر من مئة مشترك بالجرائد الوطنية ولا مرسح ولا بيمارستان ولا منتدًى للمذاكرة الادبية : فهو ناشٍ عن عدم الاطلاع على الحقيقة والواقع انهُ ياتي الى دمشق من جرائد الجهات ستماية نسخة ونيف منها مائة وعشرون تركية وقليل من الجرائد الافرنجية والباقي جرائد عربية وذلك عدا الجريدتين اللتين تطبعان فيها اي سوريا ودمشق. ويوجد في دمشق مرسحان يشتغلان دوامًا صيفًا وشتاءً عدا ما يقام في الصيف موقتًا في الجنائن وجميعها تشخص فيها الروايات عربية وتركية على غاية من الاتقان ويوجد ايضًا بيمارستان شهير وسيع مرتب بما فوق الاحتياج . والعجب منهُ كيف لم يعلم ان في دمشق محلات عديدة يجتمع فيها في اوقات معينة وان لم تسمَّ جمعيات ولا يجري هناك الاَّ المذاكرات العلمية والادبية. وكيف نسي ان فيها جمعيتين علميتين ادبيتين مشهورتين كلٌّ منهما تشتمل على اعضاء يستحقون الاعتبار وابوابها مفتوحة بالترحاب ليس فقط لقبول الاعضاء من ذوي الاهلية واللياقة من كل ملة وقطر بدون امتياز بل للزائرين ايضًا وكثيرًا ما تغص محافلها بالادباء والخطباء وكلٌّ منهما اقيمت من سنوات . وكانهُ لم يعرف المحل العمومي المسمَّى قراءة خانة المرتب لقراءة الجرنالات والمذاكرات الادبية وكل من يدخلهُ من اي ملة وبلادٍ كان يجد الكرامة وحسن المعاشرة والمعاملة

وأما قولهُ : نهر بردى.. الجاري في وسط المدينة يلفى مستودعًا للاوخام والاقذار : فلا ريب

بانهُ عن عدم علم بتفريع النهر الى سبعة اقسام قبل قربهِ من المدينة وانهُ يدخل البلد منها ستة انهر والقسم الذي لم يزل يسمّى بردى هو اوطأُ الجميع مجرًى وقد جعل لارسال الاوساخ وذلك بحسب من اتمام ترتيب مدينة دمشق واحكام احكامها. ومن هذا القبيل قولهُ : وتربتها (اي غوطة دمشق) لاتزال مخصبة على تمادي الزمان مع عدم اتقان الحراثة بموجب القواعد التي بها يحفظ الخصب ويزاد اذ ان القائمين على بساتين غوطة دمشق وان كانوا لا يؤلفون الكتب ولا يقرأُون المجلدات التي تنشر في الحراثة والزراعة لهم معارف مكتسبة من التقليد والممارسة تقيمهم في المقام الاول بين اهل رتبتهم وكفى برهانًا انهم قد يستغلون اربعة مواسم في السنة من ارض واحدة بعينها بزرعها صنفًا بعد آخر فضلاً عن انهُ لا يكاد يوجد فاكهة ولا خضرة ولا زهرة مما يتربى في قطرها الَّا وهي عندهم بكثرة وجودة وفي جميع فصول السنة ترى الاسواق مشحونة بالفواكه والخضراوات وسائر حاصلات الارض وكل ذلك من غلات الغوطة وحذق القايمين عليها على ان بهجة غوطتهم الدائمة شاهد ناطق ببراعتهم ونشاطهم في ايفاء حق خدمتها

واما قولهُ : وانَّى يحصلون (اي الدمشقيون) على زمان كافٍ لتحصيل العلم واكثر وقتهم ذاهب وراء املود يهتصرونهُ وريحانة يستنشقونها وقهوة يرتشفونها : فلا شبهة انهُ اشتبه عليهِ حال ابناء دمشق بالدخلاء والمتردد ين اليها ولا سيما ان اكثر دخلاء دمشق ممن يسمون مثل ذلك الصيد البارح ويتنافسون بالتهافت عليهِ وهم تحت قسمين قسم ينتدب الى ذلك اقامةً لشعائر الحرية وقسم عرف بهِ بل جبل عليهِ ولا حاجة الى مزيد البيان . ومآثر دخلاء بلادنا السورية كثيرة وكبيرة وهم حيثما كانوا اكثر كانت اكثر واكبر وبهذا الاعتبار كانت هذه النازلة في دمشق اقل انتشارًا. والَّا فلا يخفى ان اكثر الدمشقيين ابناء بيوت جليلة ترفعهم اقدارهم عن تلك الاقذار والآخرون الوطنيون يجرون التزامًا مجرى هولاء الاجلاء وعلى كلٍّ لم يكن مسوغ لتصويب مثل هذه السهام الى الدمشقيين اصلاً وقولهُ : وكثرة الزوجات كثيرًا ما تجعل النساء عقيمات فلا سبيل لتكثير النسل بذلك كما ظهر لذوي المعارف : قد خفي وجه ايرادهِ والدافع اليهِ وليس المقام مقام وعظ ولا جدل ولا المقدمة مقدمة بعثة وعلى كلٍّ فانهُ من قبيل التساهل في التسمح والتسمح في التساهل. على اني اقول واثقًا انهُ في جميع هذه المنتقدات وامثالها التي لم نذكرها لم يقصد غينًا ولا شينًا وانما ذلك جاء بعضهُ عن عدم الوقوف على الحقيقة وبعضهُ عن نشأة الغيرة الوطنية اوعن سبق قلم ما لم يسلم منهُ انسان. يدل على ذلك بل يوكدهُ اولاً ما صرح بهِ من استقباحهِ الوقيعة بالغير فلا يصح ان يكون هو المبتدئ بها وثانيًا ما نوه بهِ من طيب محتد الدمشقيين واعتدال تكوينهم واتساع عقولهم وحسن اخلاقهم وسائر ما افادهُ من محامدهم ويجلُّ العاقل ولاسيما مثل المشار اليهِ عن مناقضة نفسهِ بنفسهِ . وعلى كل حال فانما الاعمال بالنيات

القول الحق في سوريَّة ودمشق

من قلم جناب متري افندي قندلفت

كيف نُنفَى يا قومي من نسبة الجهل ونُعفَى من تبعة القصور ونحن نسكن للذل ونرتاح الى الغرور وما تجد بنا الجدود نرفع مقامهم بذكر جدهم وفضلهم وقد خفضنا من شانهم بخمولنا وكسلنا ولم شقَّ علينا بعض ما روى من مذامنا صاحب (اخلاق الدمشقيين) وقد تبينًا منهُ محض المحبة الوطنية وعلمنا من مقالهِ خلوص النصح والنية فلا غرو ان النفوس كما قيل مستثقلةٌ للنصح نافرةٌ عن اهلهِ. وانَّى لكم انتم يا صحبي انكار المشهور المذكور في تلك المقالة استطرادًا ضروريًا أفلا نفطن ان غيرنا في عصرنا اساتذة ونحن لهم تلامذة معرفةً والفةً واقدامًا وغيرةً . فان ابيتم الاَّ المكابرة فهاكم الذكرى ان كنتم تذكرون

اما قصورنا في المعرفة فهو (١) في اقتصارنا على العلوم اللغوية والمعارف الدينية (٢) في نقص طرق التحصيل

اما الاول فهو ان ليس عندنا لغير النحو ونحوهِ من الفنون سوق فيصرف الطالبُ منا السنين في التصريف. ويقضي العمر قاضيًا بين زيد وعمر يطوي بطون الاسفار استقصاء المذاهب الشاردة والاحكام الباردة فلا بدع ان يعتلَّ في تلك التعليلات مزاجهُ ويضل رشدهُ في هاتيك التضليلات فيعز علاجهُ حتى اذا جمد دمهُ وبرد نال نعت النحوي المعلوم . وان قيل ان فينا غير هذا البيانيَّ والمنطقي والفقيه والمحدّث والشاعر الى الآخر واكثرهم خدمة العلم للدين قلت العلم علمان علم الابدان وعلم الاديان فليس بالثاني غنًى عن الاول ضرورة ان هذا ضروري لعمران البلاد وحياة العباد في وجودهم وفلاحتهم وصناعتهم وتجارتهم. وان قيل انما المراد بعلم الابدان هنا الطب اجيب اذا كان الطب ضروريًّا لحفظ الحياة من جهة فالفلاحة والصناعة والتجارة اسباب ضرورية لها من اخرى فدخلت هذه تحت الاول وجاز الاطلاق . وما اللغة ان تبينّاها الاَّ واسطة الفهم والتعبير قد يستوي فيها الوحشي والمتمدن وقد وجدت عند الاول قبل قوانينها عند الثاني . فالعرب الجاهلية تكلموا بفصيح العربية على بداوتهم ونظموا بديه القريض على همجيتهم فاذا لم يكن لنا غير علم اللغة ساويناهم في الجاهلية الاَّ انَّا نحصّل بالتكليف ما حصل لهم بالطبع . على ان من رام التوغل في اللغة فيشترط فيهِ ان يكون لردّ ضائع او استخراج كنز جديد لا كمن قضى ٣٠ عامًا في تاليف كتاب في المضاف والمضاف اليهِ. فهذه العلوم وحدها لا تغنينا في جيلنا فتيلاً ولا نباع بها شروى نقير فهذا عصر العلوم الطبيعية والرياضية اسس الصناعة والزراعة والتجارة والاكتشافات. فما يمنعنا يا ابناء الشرق

اتخاذ هذه الفنون اليوم من الغربيين وقد اخذوها منا في القِدَم ولمَ لا نقتفي آثار العباسيين والاندلسيين ندرس لغات الغرب ونترجم منها العلوم النافعة والمعارف الجليلة فهلاَّ اذكرنا اسلافنا فلاسفة دهرهم وقهارمة العلم كابن رشد والغزالي وابن سينا وغيرهم الجم الغفير . وان كان الاوربيون قد استضاءوا في قرونهم المظلمة بانوار معارف العرب حين كان شبانهم يتقاطرون الى الاندلس للعلم من كل فج عميق فلمَ نستنكف نحن استرداد بضاعتنا رابحةً فنشيد لطلاَّب معارفهم المدارس ونستجلب لما اذا لزم من معلميهم الراسخين كما فعل الخلفاء في بغداد وتفعل دولتنا العلية اليوم في مدارسها الخاصة وكيف نقيم على التعصُّب ونحن نفخر بقولنا الحكمة ضالَّة المؤْمن ياخذها حيث يجدها . ولا تحسبوا في الكلام بدعةً او فضولاً فكثيرون من جهابذة امتنا كالوزير خير الدين باشا ينادون هذا النداء مستندين الى حجج الشريعة وادلَّة العقل . فقد نقل هذا الوزير السامي المقام في مقدمة اقوم المسالك "انهُ لما اشار سلمان الفارسي (رض) على رسول الله (صلعم) بان عادة الفرس ان يطوفوا مدنهم بخندق حين يحاصرهم العدو اتقاء من هجومهِ عليهم اخذ رسول الله (صلعم) برايهِ فحفر خندقًا للمدينة في غزوة الاحزاب عمل فيهِ بنفسهِ ترغيبًا للمسلمين . وقد قال سيدنا علي كرم الله وجههُ لا تنظر الى من قال وانظر الى ما قال"

اما قصور وسيلة اتخاذ العلم في مدينتنا فهو انَّا غالبًا لا ناخذهُ في مدارس قانونية اقتضاء الترتيب في كل امر وشان المتمدنين في كل جيل فعندنا من طلبة العلم ٧٠٠ (برواية صاحب الروضة) بقصد كلٌّ استاذهُ في دارهِ او معبدهِ متأبط القِمَطْر يبذل ماء الوجه في السوال. فلو شيدت المدارس المتوفرة فيها اسباب الترتيب واحكام النظام وتشكلت فيها الجمعيات على ما في بيروت وغيرها للمحاورات العلمية والخِطَب الادبية يُدعى اليها القوم ترغيبًا في طلب العلم لازداد بها عدد الدارسين واتسع نطاق المعارف عند طلاَّبها لما يترتب على النظام من النجاح وتبادل الافكار من الفوائد .

فان فعلتم يا أُهيلي اصبحت شامنا عما قليل تضارع او تفوق غيرها في سوريا لما عهد فيكم من الاستعداد وشهد لكم بفرط الذكاء وعظمة النجابة ولسنا نخصُّ في ذلك الذكور فتعليم الاناث ما دمنَ هنَّ المربِّيات اهمُّ والانثى في التهذب والتهذيب مثل حظ الذكرين فنقيصتنا في اهمالهنَّ العلوم من اكبر النقائص على ما تقول جريدة سوريا في هذه الايام

واما الشائبة في الفتنا فهي انَّا لا نميل في الغالب لغير الملاهي في الاجتماع ولا نلتقي الاَّ لصرف العمر في باطل الكلام وسفه الحديث فاذا التقى المرء منا صاحبهُ بنى لهُ على التسليم مقامة وعلى التحية مقالة واذا ما التأم النادي بالجلاَّس دار بينهم حديث الكاس والمطاعم والمطارف لاسيما القطائف والكنائف يتداولون في كلمات هذه المرذلة ونقائص تلك المأدبة وما خرج عن ذلك فهو الوقيعة

والنميمة والقذف . افهذا يا قومي بدل الجمعيات العلمية والجلسات المفيدة الوطنية كلاَّ فلا رقَّة حديثكم ولا انخفاض جناحكم ولا لطف انسكم تكمل تلك النقيصة الآن تزيدها نقصاناً

واما في غيرتنا على مصلحة الوطن واعلاء شانهِ فمعظم الملام على كبرائنا ووجهائنا واغنيائنا فهم من الرعية المسئولون اولاً على اصلاحهِ لمالهم من نفوذ الكلمة وسعة الثراء. فلوان لهم ما عليهم من المحبة لبني جلدتهم لهذَّبوهم في كل فن وثقفوهم في كل معرفة واغنوهم في كل مادة وما يغنون الاَّ انفسهم. ولوانهم اصغوا الى مشورة مدحتنا الهام وتعاونوا في درء المفاسد وجلب المحامد وتكاتفوا على نشر المعارف وتعميم المبادئ النافعة بين الخاصَّة والعامَّة لرأينا اليوم لولداننا وفتياننا وفتياتنا ليس عشرةً بل مئَة من المكاتب المنظمة ولما رأيت حتى الساعة ديارنا تكتنفها الكنف والاقذار. ولكن الاكثرين منهم واسفي يؤْثرون مصلحة الذات لاهين في هواهم يبتغون عرض الحياة الدنيا فهم توسيع المزارع واقامة القصور يتخذون عباد الله خولاً واموالهم دولاً ولا تغرُرك من احدهم السكينة والتديُّن وقد نصب اشراكهُ لاصطياد الدنيا واكل الاموال والودائع والامانات والارامل واليتامى فهو كما قال الشاعر

ذئبٌ تراهُ مصلّياً فاذا مررتَ بهِ ركعْ يدعو وجلُّ دعائهِ ما للفريسة لا تقعْ
عجّل بها يا ذا العلا ان الفؤَاد قد انصدعْ

فياليتهم كانوا برعوون . هذا ما جال في البال والجأَت اليهِ الحال دفعاً لريبة قوم دمشقيين اوجسوها من مقالة الدكتور في اخلاقهم وقد كان الحقيق بنا اتخاذها موعظةً لخمولنا وذهولنا تحملنا على النشوط من حطَّة الخسف والذلَّة الى مقام المجد والعزَّة بالجدّ والاقدام والاتحاد بالحكمة والسلام

مسائل واجوبتها

(١) من الاسكندرية . كيف نستعلم عدد ايام الشهور القمرية في السنة القمرية

ج . يحسب محرَّم ٣٠ يوماً وصفَر ٢٩ يوماً وما بعد ٣٠ و٢٩ على التعاقب فيكون عدد ايام السنة القمرية الاعتيادية ٣٥٤ يوماً . واما السنة القمرية الفلكيَّة فهي ٣٥٤ يوماً و٨ ساعات و٤٨ دقيقة و٣٦ ثانية . فاذا اهملنا الثواني كان الفرق بين كل ٣٠ سنة اعتيادية و٣٠ سنة قمرية ١١ يوماً. فاضف يوماً من هذه الاحد عشر يوماً الى ذي الحجة في السنة الاولى والخامسة والسابعة والعاشرة و١٣ و١٦ و١٨ و٢١ و٢٤ و٢٦ و٢٩ من كل ثلاثين سنة مبتدئاً من السنة الاولى للهجرة فتتساوى السنون الاعتيادية بالفلكية

(٢) من بورت سعيد . سوال طويل مفادهُ ما دواءُ ضرس نقِد وسبب نَقَدِهِ

ج . دواؤُهُ القلع او الحشو ويحشهُ طبيب ماهر بطب الاسنان . والسبب الغالب للنقد فضلات الطعام التي تتخلل الاسنان وقد يكون وراثياً

(٣) ومنها اخبرتمونا ان الزيوت تطيل الشعر فما هي هذه الزيوت

ج. كل الزيوت المستعملة لدهن الشعر كزيت اللوز وزيت الزيتون المطيَّب بالياسمين او نحوهِ

(٤) من المحلة الكبرى. (١) ذكرتم في الجزء العاشر من هذه السنة ان كبريتات الامونيا يفيد لزرع البطاطا وقد سألناعنهُ الصيادلة فما عرفوهُ وظنوا انهُ روح النشادر فهل هو كذلك. الجواب كبريتات الامونيا ملح ابيض بخس الثمن اسألوا عنهُ باسم سُلفات الامونيا (٢) ومنها وكم هي مساحة الفدان الذي اشرتم اليهِ. الجواب مساحة الفدَّان ٤٨٤٠ يردًا (٣) ومنها وهل تظنون ان كبريتات الامونيا يفيد ارضنا اذا اردنا زرعها بطاطا وهي دلغانية سوداء. الجواب نعم

(٥) من دمياط. كيف يصنع حبر بنفسجي كما في الكتابة الواصلة اليكم

ج. لا يبعد ان تكون صناعة هذا الحبر سرّية وهاكم وصفة لعمل حبر بنفسجي جميل. ذوّبوا جزءًا من روح الدودي البنفسجي (كذا اسمهُ عند العطارين) في مئة جزء ماء واضيفوا الى ذلك عشرة اجزاء من الصمغ العربي المسحوق وقليلاً من حامض الليمون ومن مسحوق الشب الابيض. كذا نصنعهُ نحن

(٦) من حمص. يُصنع في حمص قماش من الحرير والغزل الابيض المخفَّر يُسمَّى بالملس ويرسل الى مصر فيقصر فيها بصناعة يقال لها التبويش ولا يباع بدون ذلك فما هي الاجزاء التي يستعملونها لذلك وهل يوجد غيرها اجود منها وابلغ عملاً

ج. ليس في لغتنا كتاب يتضمن شيئًا من صنائع سورية ومصر ولا غيرها من البلاد العربية فقصورنا جميعًا يشفع بتقصير هذين الفقيرين عن الاجابة. اما طرق تبييض الاقمشة عند الافرنج فتجدون نبذة تتضمن اجودها وجه ٨٤ من السنة الاولى

(٧) من حيفا. ذكرتم عدد ٩ وجه ٢٥٠ من المقتطف هذه السنة ان الاميركانيين عازمون على نقل مسلّة كليوبترا فما هي هذه المسلة

ج. هي عمود بالاسكندرية طولهُ نحو ستين قدمًا وعليهِ كتابة بالخط الهيروغليفي اي الخط المصري القديم وهي من الآثار التي اقامها بعض ملوك مصر. انظروا وجه ٩٤ من السنة الثانية من المقتطف تجدوا عليها شرحًا وافيًا

(٨) من بكاسين (لبنان) نؤمّل ان المقتطف يفيدنا من زاخر علمهِ عن سبب اشتداد البرد هذه السنة وعن سبب زيادة المطر في سنة وقلتهِ في اخرى مع ان الحر والبرد والمطر يجب ان يكون مقدارها واحدًا في كل السنين لانها ولا بد خاضعة لناموس ثابت لا يتغيَّر

ج. الحق انهُ لا يُعرَف حتى الآن هذا الناموس بكل احكامهِ الكلية والجزئية كما يعرف ناموس الجاذبية مثلاً فتعلل كل الحوادث الخاضعة لهُ كما تعلل افعال الجاذبية. ولا يبعد ان يكون اشتداد البرد هذه السنة ناتج من تبخُّر الماء بكثرة في جهة من جهات الارض. واما كثرة المطر في

سنة وقلتهُ في سنة اخرى ثم رجعها في الغالب الى اسباب مكانية يعسر استقصاؤُها . والخلاصة ان الآراء كثيرة في حل هذه المسألة والصحيح مجهول

(٩) من بيروت. اخبرتمونا في الجزء الماضي ان الحديد يلبَّس بالنكل فيبقى ابيض فنرجوكم ان تخبرونا كيف يتم ذلك

ج . انظروا وجه ٨١ من السنة الثانية

(١٠) ومنها . في ايام الربيع والصيف يهب عندنا نسيم شرقي صباحًا قبل شروق الشمس ويزول عند شروق الشمس فما سبب ذلك

ج . الغالب ان هذا النسيم يهب ليلاً من البر الى البحر وذلك لان البر يبرد ليلاً قبل البحر فيتكاثف هواء البر ويبقى هواء البحر لطيفًا ويصعد في الجو فيجري هواء البر الى مكانهِ لارجاع الموازنة وبعد شروق الشمس يسخن البر قبل البحر فيتلطف هواؤُهُ ويصعد فيهب النسيم من البحر ليحل محلَّهُ

(١١) ومنها . ذكرتم في الجزء العاشر من هذه السنة مضار التبغ ولم تذكروا شيئًا من مضار ورق السيكارة. أَمضر هو ام غير مضر وكم مقدار ضررهِ اذا كان مضرًّا

ج . يقول بعض الاطباء ان ورق السيكارة مضر كالتبغ لانهُ يُصنَع من مواد نباتية فعند احتراقها تتولد منها حوامض تضر بالغشاء المخاطي من الجسد . اما مقدار هذا الضرر فيعسر تعيينهُ لاختلافهِ باختلاف نوع الورق وطُرُق عملهِ

(١٢) ومنها . ما دواء تنسُّر الجلد عند الانامل وما سببهُ

ج . قص النسرة حالما تبتدئُ ولعلَّهُ وراثي

(١٣) من حلب . بمَ يذاب المصطكى

ج . بالسبيرتو المصحح وبزيت التربنتينا

(١٤) ومنها . كيف يمنع سريان السوس في الخشب

ج . بان يدهن الخشب بدهان زيت التربنتينا او زيت بزر الكتان

(١٥) من الناصرة . انَّا نرى النجوم احيانًا تتساقط من السماء فما سبب تساقطها وما هي أثابتة ام سيارة

ج . هذه هي الشهب وهي ليست من النجوم التي ترونها في السماء ولكنها على ما يظن اجسام صغيرة تدور حول الشمس فاذا دنت الارض منها في دورانها حول الشمس اجتذبتها اليها فتترك الشمس وتنحدر الى الارض . وفيما هي نازلة في الهواء تشتعل من شدة احتكاكها بهِ فتظهر كانها كواكب قد انقضَّت من السماء

(١٦) ومنها . هل يصحُّ الانباء بحدوث الزلازل قبل حدوثها . ج . ليس لذلك دليل قاطع

(١٧) ومنها . كيف يزال زيت الزيتون عن القرطاس . ج . بدهنهِ ببرارة الثور ممزوجة بالماء

(١٨) ومنها . بلغنا ان في اميركا كرخانة لعمل الكلسات فاذا كان ذلك صحيحًا نرجو ان تكرموا علينا بالافادة عن محل بيعها وقدر ثمنها

ج . تباع في محلات كثيرة وقد ذكرنا تحت[1] اسم شراكة تبيعها لكل مَنْ طلبها منها بعشرين ريالاً اميركانيًا . اما سؤالكم عن داء الكَلَب فجوابهُ وجه ١٣٢ من هذه السنة

(1) The Twombly Knitting Machine Company
14 Winter Street, Boston, Mass.
U. S. A.

بشارة

حملت الينا جرائد الولايات المتحدة البشائر بامتياز ابناء المشرق على ابناء المغرب فقد جاء في جريدة نيويورك هرلد عن المدرسة الكلية الطبيَّة في نيويورك انهُ انتهى فيها هذه السنة مئتان واربعة تلامذة نالوا شهاداتها الطبية . وان الشابين اللبيبين السوريين مولدًا الدكتور وليم ڤان ديك نجل الفاضل الدكتور كرنيليوس ڤان ديك والدكتور سليم الموصلي امتازا على اقرانهما فامتاز الدكتور وليم ڤان ديك على الصف كلهِ غير اثنين ساوياهُ في معدَّل العلامات ونال مئة ريال عمود جائزة على حسن فحصهِ . وامتاز الدكتور سليم الموصلي على المئتين الباقين بمعدَّل علاماتهِ وامتاز ايضًا برسالة طبية انشأها حال كونهِ غريب اللغة . هذا وان في هذا الفوز ردًّا قاطعًا على الذين يزعمون ان المدرسة الكلية السورية لم يزل تعليمها للطب قاصرًا بدعوى ان بعض كتبها مختصر او بدعوى ان استحضاراتها الطبية دون استحضارات المدارس الملكية فان السرَّ في المعلم والمتعلّم لا في الكتاب والاستحضار . ولقد ظهر فضل هذه المدرسة غير مرة لدى مقابلة معارف تلامذتها بمعارف تلامذة غيرها من اعظم مدارس العالم . فان الدكتورين المشار اليهما آنفًا درسا الطب فيها ثلاث سنوات فبقي بينهما وبين نوال شهادتها سنة اخرى . فلما فُحِصا في مدرسة نيويورك باميركا وُجِدَت معارفهما اوطد اساسًا واسى قياسًا من معارف تلامذتها الذين بقيت لهم تلك المدَّة لنوال شهادتها فأُدخلا معهم وظهر امتيازهما عليهم . وكذلك الدكتور يوسف الجمار اللبناني قصد اعظم مدارس الانكليز الطبية وهي مدرسة ادنبرج بعد انهاء دروسهِ في المدرسة الكلية السورية فامتاز على تلاميذ مدرسة ادنبرج بشهادة اساتيذها . واما الذين غرَّهم الغرور من الاجانب فلا ينظرون الى ابناء المشرق الَّا بعين الاحتقار بل طوَّحت بهم خيلاؤهم فانكروا عليهم قابلية الترقي في العلم والعقل وجعلوا يتمحلون لذلك التعاليل الفارغة فما جنهم ان كانوا مصيبين ومَنْ منهم نقب حول جراثيم الترقي في نفوس ابناء المشرق واحسن سقيها بوابل العلم والمعرفة ولم يرَ تلك الجراثيم تنمو وتينع وتاتي بانضر الثمار . ومتى سلَّموهم ما لابناء المغرب من الوسائط ومكَّنوهم مما لهم من التسهيلات فسبقهم ابناء المغرب في الجري والطراد . فها الذين ذكرناهم وها الدكتور هنري ورتبات نجل الفاضل الدكتور يوحنا ورتبات الذي فاق اقرانهُ في مدرسة ادنبرج جميعهم شهود على جودة عقل ابناء المشرق وحسن استعدادهم للعلم والترقي . وكفانا شاهدًا ان الاجانب الافاضل الذين يقصدون الخير في المشرق يشهدون هذه الشهادة . هذا وانَّا نهنّئ صديقَينا الدكتورين وليم ڤان ديك وسليم الموصلي على ما نالاهُ من الفخر ونهنّئ بلادنا بهما

اخبار واكتشافات واختراعات

زي جديد

رُوي انهُ منذ بضع سنوات تألّفت عصبةٌ من النساء في جنيفا لمقاومة سيل البذخ وتربية جرثوم البساطة في نفوس النساء والتردي بالالبسة البسيطة التفصيل المكفلة بوقاية الجسد من مضار الحر والبرد وقضاء سائر المنافع التي صنع اللباس لاجلها. اما الباريزيات فخفنَ ان تنكسف شمس زيفهنَّ فابدلنَ حديثًا سيور الاحذية بخلاخيل من الذهب وازرتها الحريرية بازرة من الماس والياقوت وغيرها من الجواهر الثمينة

قنبلة جديدة

اخترع مسيو لامار اختراعًا لمنع العدو من بناء الاستحكامات واقامة الحصون وحفر الخنادق تحت جنح الظلام في ساحة القتال. وهو قنبلة تطلق بمدفع من مدافع القلَع فتضيء ضياء شديدًا وتكشف العدو لعين محاربهِ ويبقى ضوءها شديدًا مشرقًا مهلة ما تحكم المدافع على العدو. ويتصل بكل قنبلة رمانة رشَّاشة فاذا وقعت القنبلة تفرقعت الرمانة وقذفت بما فيها لتصدَّ العدو عن اطفاء ضوء القنبلة

تحذير

ان الطريقة التي ذكرناها في الجزء السابع من هذه السنة لتوليد الهيدروجين المكبرت لا يخلو استعمالها من خطر التفرقع

ڤرنيش جديد

امزج ١٠٠ جزء من القلفونة وجزءين من الصودا المتبلورة و ٥٠ جزءا من الماء مزجًا جيدًا ثم اضف اليها ٢٤ جزءا من ماء الامونيا و ٢٥٠ جزءا ماء فالحاصل ڤرنيش جيد ينشف بسرعة ولا تفعل بهِ الرطوبة ولا تغيرات الطقس

معرضان

سيفتح في هذه السنة والسنة التالية معرضان عموميان احدهما في بروسل عاصمة البلجيك والآخر في بطرسبرج عاصمة روسيا . اما الاول فيفتح في ايار (ماي) من هذه السنة وقد افردوا لهُ ارضًا مساحتها ١٦٦ الف متر مربَّع يشغل نصفها بالمصنوعات القديمة والنصف الآخر بالحديثة . وتعرض مملكة البلجيك فيهِ كل ما عندها من ادوات الحراثة والزراعة وتضيف اليهِ مساحة ١٦ الف متر مربع من الارض لتعرض فيها الحيوانات والنباتات . واما الثاني فالعمل جارٍ في بناء ابنيتهِ بهمَّة ونشاط

قوَّة الانسان بعقلهِ

كان في اسبانيا رجل كبير الهامة جبار بأس اسمهُ كريبولي وكان مشهورًا بقوَّة جسدهِ وشدة بسالتهِ على ملاقاة الضواري واذلالها وتأنيسها . وفيما هو يبيّن شدة باسهِ وعظم قوتهِ منذ مدة امام محفل غاص بالرجال والنساء من اهل مدريد

بصارعة الوحوش وصرعها اطلق عليهِ حية كبيرة
من نوع البوا طولها اكثر من عشرين قدمًا
وانتصب امامها فالتفّت عليهِ بعنف وضغطتهُ
ضغطةً قضت عليهِ. فصاح صوتًا واسلم الروح.
اما الناظرون فظنوا انهُ يتظاهر بضيق الضغطة
استهزاء فصفقوا طربًا ولكن ما لبثوا ان رأوا عينيهِ
قد جحظتا وراسهُ قد تدلّى فانقلبوا من الضحك
والتصفيق الى الولولة والعويل . وبقي كريولي
مضمومًا الى صدر قاتلتهِ ساعة بطولها ولم يجسر
احد ان يخلصهُ منها حتى بدا لبعض اصحابهِ ان
يدني منها طعامًا فوضع لها قصعة من اللبن في
قنصها بمرأى منها فانحلت عن اسيرها وانسابت
الى قنصها . ففحص الاطباء جثتهُ فوجدوا فيها
سبعة وثمانين كسرًا

مصدر الثروة

قيمة الذهب والفضة المستخرجين من
الولايات المتحدة الاميركانية منذ افتتاح معادن
كليفورنيا الى الآن ١٦١٧٠٠٠٠٠٠ ريال
عمود وقيمة حاصلاتها الزراعية في السنة الماضية
فقط ١٠٠٠٠٠٠٠٠ ريال عمود فثروة البلاد
بترابها لا بمعدنها

متاجر العالم بحرًا

جاء في بعض التقارير العامة لسنة ١٨٧٩
وسنة ١٨٨٠ ان محمول ذوات القلع من السفن
قد انحط من ١٤٢١٨٠٧٢ طنًا الى ١٤١٠٢٦٠٥
طنات وذلك يدل على ان البواخر آخذة في
الحلول محلّ ذوات القلع لنقل البضائع. اما محمول
ذوات القلع المتقدم ذكرهُ فمنهُ ٥٥٨٤١٢٨ طنًا
اي اكثر من الثلث لبلاد الانكليز ومستعمراتها
والباقي لاهل الارض . ومحمول البواخر
٤٠٢١٨٦٩ طنًا وللانكليز منها ٢٥٥٥٥٧٥
طنًا اي نحو ثلاثة الاخماس وعدد هذه البواخر
٥٨٩٧ باخرة منها للانكليز وحدهم ٣٥٤٢ باخرة
والباقي لاهل الارض كلهم . ومحمول ذوات القلع
والبواخر معًا ١٨١٢٥٤٧٤ طنًا منها ٨١٢٩٧٠٣
طنات اي نحو النصف للانكليز والباقي لغيرهم .
واذا اعتبرنا شعوب الارض الواسعي المتاجر
بالنظر الى اتساع متاجرهم البحرية كان الانكليز
اولهم فالولايات المتحدة فنروج فكندا فجرمانيا
فايطاليا ففرانسا

كهربائية الكافور

اذا وضعت قطعة كافور على سطح ماء تدور
وتنتقل بسرعة شديدة واذا كان قد ذُرّ على وجه
الماء غبار خفيف من غبار الليكوبوديوم او غيره
ينجذب الى قطعة الكافور في جهات تعاكس
حركتها وقد لوحظت هذه القضية منذ زمان
طويل ونسبها رومبو سنة ١٧٤٨ الى مخالفة
كهربائية الكافور لكهربائية الماء الا ان العلماء
الذين قاموا بعد رومبو نسبوها الى مقاومة الماء
لبخار الكافور. والآن قام عالم فرنساوي واثبت
ان حركة قطعة الكافور ناتجة من كهربائيتها
وذلك بان ادنى منها قضيب زجاج مهيج
بالكهربائية فبطلت حركتها ثم نزع الكهربائية
من القضيب فعادت تتحرك . وفي ذلك نظر

مجلة الاحكام العدلية

لقد اتحفتنا ادارة الجوائب الغرّاء كتاباً نفيساً يُسمّى مجلّة الاحكام العدليّة وهو يحتوي على القوانين الشرعية والاحكام العدلية المطابقة للكتب الفقهية . وقد حرّرتهُ لجنة من العلماء المحققين والفقهاء المدققين وبعد ان وقع لدى الباب العالي موقع الاستحسان توجهت الارادة السنية الى ان يكون دستورًا للعمل بهِ فطبعتهُ مطبعة الجوائب وأُئمنت وكلاءَها في الجهات على بيعهِ . هذا وان مَنْ يعرف طول المؤلّفات الفقهية العربية وكثرة مذاهب مؤلّفيها وغلاء اثمانها يعلم ما لواضعي هذا الكتاب وناشريهِ من الفضل وما يحق لهم من الثناء . ولا يخفى ان كل لبيب مهذّب من رعايا الدولة العلية لا يستغني عن كتاب تُعرَف منهُ قوانينها وشرائعها وغير ذلك ممَّا تمس الى معرفتهِ الحاجة في الاخذ والعطاء . يُطلَب من بشارة افندي الشدياق وكيل الجوائب في بيروت وثمن النسخة خمسة فرنكات

آثار الادهار

أُتحفنا الجزء الخامس من القسم الجغرافي من هذا الكتاب المفيد لمؤلّفيهِ الفاضلين سليم افندي شحاده والمرحوم سليم افندي الخوري وقد انتهى الكلام فيهِ الى بلجكا وهو يتضمَّن الجغرافية الطبيعية والسياسية والصناعية والتجارية والتاريخية لكل الامكنة المذكورة فيهِ مع فوائد جمة لا يُستغنَى عن معرفتها كذكر اسمائها القديمة والحديثة وحاصلاتها وعدد سكانها بحسب التقاويم الاخيرة مع مراعاة جانب التدقيق وانسجام العبارة وسلاسة الالفاظ وفّق الله مؤلّفهُ الفاضل لاتمام طبع هذا الكتاب المفيد

فاتنا ان نذكر ان الشابين اللبيبين الدكتور امين افندي حدّاد والدكتور حبيب افندي طبجي توجها الى الاستانة العلية حيث فُحِصا فحصاً مدققاً في جميع الفنون الطبية التي يطلبها المكتب الطبي الشاهاني ثم رجعا ظافرين بالدبلوما الطبية الشاهانية فنتقدم لهما التهاني ونتمنى لهما دوام النجاح

بلغنا انهُ بينما كان الفعلة يحفرون في قلعة صيدا وجدوا تمثالين من الرخام الابيض فاشتراهما قنصل فرنسا هناك بخمس مئة غرش وقد اشترى القنصل المشار اليهِ آثارًا كثيرة من قبل وارسلها الى فرنسا كأنَّ اوربا لا تكتفي الاَّ بان تسلبنا كل مالنا من طريفٍ وتالدٍ

من المرصد الفلكي والمتيورولوجي

مقدار المطر الذي هطل شهر اذار (مارس) الى ٢٤ منهُ ٣٫٥٣ القيراط (اي نحو ثلاثة قراريط ونصف قيراط) وكل ما هطل هذا العام الى يوم تاريخهِ ٣٨٫٥ القيراط (ثمانية وثلثون قيراطاً ونصف قيراط) فسمك المطر الذي وقع هذه السنة متر واحد وستة مليمترات . هذا في بيروت وربما زاد او نقص في غيرها من سورية على ان الامل عظيم باقبال المواسم فيها كلها